



المجلد 2، الجزء 46 - أسبوع 3، جوان 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الإربعاء 01-06-2011:  
 3779 -1370 إحياء ديالكتيك النمو  
 الخميس 02-06-2011:  
 3786 -1371 قراءة في كراسات التدريب  
 الجمعة 03-06-2011:  
 3789 -1372 حوار/ بريد الجمعة  
 السبت 04-06-2011:  
 3807 -1373 يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011  
 الأحد 05-06-2011:  
 3809 -1374 أنواع العقول والديمقراطية المضروبة!  
 الإثنين 06-06-2011:  
 3813 -1375 الثورة: إبداعُ جماعى وإيقاع حيوى  
 الثلاثاء 07-06-2011:  
 3816 -1376 عندما يتعرى الإنسان (2 من 12)  
 الإربعاء 08-06-2011:  
 3832 -1377 عندما يتعرى الإنسان (3 من 12)  
 الخميس 09-06-2011:  
 3848 -1378 قراءة في كراسات التدريب  
 الجمعة 10-06-2011:  
 3850 -1379 حوار/ بريد الجمعة  
 السبت 11-06-2011:  
 3876 -1380 7- عن الزمن .. والموت (2 من 2)  
 الأحد 12-06-2011:  
 3877 -1381 يا تفكر زى ما بنقولك،  
 باتروح النار!!  
 الإثنين 13-06-2011:  
 3884 -1382 عندما يتعرى الإنسان (4 من 12)  
 الثلاثاء 14-06-2011:  
 3900 -1383 بصاق الشبق

- الإربعاء 15-06-2011:
- 3902 1384- قصة (سياسية) جديدة: الخيرة الخلاقة  
الخميس 16-06-2011:
- 3908 1385- قراءة في كراسات التدريب  
الجمعة 17-06-2011:
- 3912 1386- حوار/ بريد الجمعة  
السبت 18-06-2011:
- 3938 1387- 12 - من الطفل الأطفال إلى  
الواحد الأحد (1 من 46)  
الأحد 19-06-2011:
- 3940 1388- ديمقراطية.. حسب طلب الزبون!!  
الإثنين 20-06-2011:
- 3944 1389- الاقتصاد أولاً، والإبداع دائماً  
الثلاثاء 21-06-2011:
- 3947 1390- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات  
الأساسية (33)  
الإربعاء 22-06-2011:
- الخميس 23-06-2011:
- الجمعة 24-06-2011:
- السبت 25-06-2011:
- الأحد 26-06-2011:
- الإثنين 27-06-2011:
- الثلاثاء 28-06-2011:
- الإربعاء 29-06-2011:
- الخميس 30-06-2011:

الإثنين 15-06-2011

1384- قصة (سياسية) جديدة: الحيرة الخلاقة

يوم إبداعى الشخصى

مقدمة:

ما زالت الظروف كما هى:

فعدرا

هذه قصة سياسية جديدة أو مسرحية قصيرة من فصل واحد على نخط ما كنت أكتبه فى تعتعة الدستور لده شهور طويله قبل 25 يناير، وقد وجدت فى ما سبق لى كتابته أنها مجموعة تستأهل أن تجمع كدليل على فرض "تراكم جدلية الوعى الجمعى"، ويبدو أنى أمر بمرحلة جديدة تحفزنى للإسهام فى إكمال ما نحن فيه إلى ثوره، أو -ربما- استعدادا للثورة القادمة.

(المنظر: مسرح صغىر جدا، كبرىر جدا، اسمه مصر الآن)

(الأشخاص: البننت واخوها)

النص:

قالت البننت لأخيها: ولكن لماذا؟

قال اخوها: لماذا ماذا؟

قالت البننت: لماذا تريد أمريكا أن تتخلص من كل هؤلاء الرؤساء المطيعين جدا، المتعاونين جدا؟

قال اخوها: ليس كلهم، أو ربما كلهم، فنحن لا نعرف إلى أى مدى هم كانوا كما تقولين جدا، ولماذا استثنوا رؤساء آخرين ليسوا أكثر ديمقراطية، مع أنهم أطوع طاعة؟

قالت: ومتى نعرف؟

قال: قد نموت ونحن لا نعرف

قالت: فلماذا نثور دون أن نعرف؟

**قال:** وهل الأمر بيدنا؟ نحن نثور لأننا نثور، آن الآوان، ما كنا فيه لا يؤدي لغير هذا.

**قالت:** هذا ماذا؟

**قال:** هل جننت؟ هذا الذي كنا فيه؟

**قالت:** عندك حق، ربما، ألم تسأل نفسك لماذا هم حريصون على حريتنا كل هذا الخرص هل يحبوننا هكذا جدا، جدا، ما أكرمهم!

**قال:** ولم لا؟

**قالت:** اسم الله عليك!! يعنى هم يحبوننا من فرط حبهم للإنسانية والخربة حيثما حلوا، أو اغتصبوا أو قتلوا؟

**قال:** ما المانع؟

**قالت:** هل تعرف ماذا سوف نفعله لو أصبحنا أحرار بحق وحقيق

**قال:** ماذا؟

**قالت:** سنبصق في وجوههم أولاد الأفاعى

**قال:** ما هذا؟ هل هذا رد الجميل

**قالت:** نحن أصحاب الجميل وهم المدينون لنا برد ما سرقوه منا وما ينون سرقتهم بكل خطتهم الجهنمية هذه، يسرقون مواردنا واستقلالنا بخبطة واحدة

**قال:** ماذا تقولين؟ خطط ماذا وجهنمية ماذا؟ ما هذا التفكير التأمري؟ ألم تسمعين؟ هل تريدين أن نرجع إلى ما كنا فيه؟

**قالت:** أنت جاهز، كلما اختلفنا تعابرنى بما كنا فيه، وكأنى أنا المسئولة عنه، على فكرة: نحن كنا فى ماذا؟ فكّرنى

**قال:** كنا فى اللاشئ،

**قالت:** هل اللاشئ يمكن أن يكون هدفا نثور عليه لذاته وهو لاشئ؟

**قال:** لست فاهما

**قالت:** ولا أنا،

**قال:** أريد أن نكف عن هذا الحديث، لقد أصبح يشبه أكوام الأحاديث التى تغمرنا من كل الأقطار والأبواق، أحاول فى كل "توك شو" أن أفهم جدوى الكلام، فأجد أنه ينتهى إلى لا شئ أيضا، ماذا تريدين بالضبط؟

**قالت:** لست أدرى،

**قال:** هل تعملين مع الثورة المضادة

**قالت:** يا نهار اسودا، ما هذا؟ أنا أحاول أن أتعرف على الثورة، حتى أتعرف على ضدها،

**قال لها:** ماذا تريدان بالضبط؟

**قالت:** أنا أحب هذا البلد جدا، أريد أن يكون لي بلد بحق وحقيق،

**قال:** كيف تحبين بلدا لم تشعرى بعد أنه بلدك بحق وحقيق،

**قالت:** الحب ليس لي يد فيه، أنا أحبها مثلما أحب أي شاب ليس في متناولى، وأسعى للقرب منه، وأحيانا أسعد لسعداته حتى مع غيرى

**قال أخوها:** ما هذا الكلام الفارغ؟ حب عذرى هذا؟ حب من جانب واحد، لقد انتهى عهد هذا الكلام

**قالت:** وماذا أفعل بعواطفى؟ هل انتظر حتى تحبني بلدى قبل أن احبها،

**قال:** هم لم يحترمونا حتى تحبها

**قالت:** من هم؟

**قال:** الذين حكمونا،

**قالت:** ومن الذى سلمهم توكيل التصرف نيابة عنها؟

**قال:** نيابة عن من،

**قالت:** نيابة عن مصر، لقد اغتصبوها، وهى لم توكلهم أصلا، زوروا توكيلات مضروبة وتصرفوا بها، فغابت عنا

**قال:** أنا لا أفهم شيئا، أنت أريكتنى وكدت تسرقين فرحتى، طيب ووالدنا؟

**قالت:** ماله؟

**قال:** أليس مصريا مثلنا؟

**قالت:** ومن قال أننا مصريون، نحن نحاول أن نستعيد بلدنا، لنولد من جديد:

**قال:** وهو؟

**قالت:** يبدو أنه يئس من المحاولة

**قال:** لكنه هو الذى ربانا وصرف علينا، وما نحن نحاول بفضل ذلك

**قالت:** لايد إنه مصرى دون أن يعرف،

**قال أخوها:** ربما نحن أيضا كذلك... أريد أن أنام،

**قالت:** جاءتك نيلة (جتك نيلة)، وأمننا؟

**قال الفتى:** مالها هي الأخرى؟

**قالت:** تريد أن تزوجني لابن اختها في كندا

**قال:** والله فكرة!!

**قالت:** فكرة ماذا؟ وأتركها لمن؟

**قال:** تتركي من؟

**قالت:** أترك "مصر"

**قال:** الله يجرب بيتك هل أنت مع الثورة أم مع الثورة المضادة، ما هذا؟

**قالت:** الثورة لا تصبح ثورة إلا إذا نجحنا أن نخلق منها بلدا تحكمه دوله، ويحترم الناس فيها بعضهم البعض وهم يبنونها معاً أما الثورة المضادة فالبحث عنها يبدأ من داخلنا، قبل أن نسقطها على مسوخ منهكة

**قال:** ومع ذلك فهم متربصون بنا طول الوقت

**قالت:** من هم؟

**قال:** المسوخ،

**قالت:** ربنا موجود،

**قال:** أين؟

**قالت:** الله يجرب بيتك، طبعا موجود وإلا تزوجت ابن خالتي وهربت

**قال:** والله العظيم ما أنا فاهم حاجة! أليس ربنا في كندا أيضا؟

**قالت:** أسأل الإخوان،

**قال:** يا نهارك أسود؟ مالهم الإخوان؟

**قالت:** أليسوا هم المتحدثون باسم ربنا الآن؟

**قال:** هذه إشاعة لإزاحة أكبر تجمع شعبي عن المشاركة في الثورة

**قالت:** المشاركة في ماذا؟

**قال أخوها:** كفى بالله عليك أريد أن أنام

**قالت:** إذْهَبْ نَم، واحكم إغلاق نوافذ وعيك، والله العظيم أنا أعجب كيف يأتي لك النوم هذه الأيام؟

**قال:** وماذا فعلت أنت بسهرك يا حبة عيني،

**قالت:** أحاول أن أفعل ما يكملها لتكون ثورة، وهذا ما يجلب لك النوم



**قال:** أنت صعبة، لقد تحيرت معك

**قالت:** إنها الخيرة الخالقة

**قال:** أنت لا تعرفين حتى اسمها إن اسمها الفوضى الخالقة،  
وليس الخيرة الخالقة

**قالت:** وهل تظنني بلهاء حتى أخلط بين الخيرة الخالقة والفوضى  
الخالقة، هل تتصورني الست كوندى أو الخليوة كلينتون، هل أنت  
تعرف ماذا تعنى أى منهما بالفوضى الخالقة أصلاً؟

**قال:** الفوضى هي الفوضى، أما الخالقة، فليس عندي فكرة،

**قالت:** بالله عليك فكيف تسميها ثورة دون أن تخلقها أصلاً،  
الثورة لا تكون ثورة إلا إذا كانت خالقة، ونحن لم نخلقها بعد،  
حتى أنك لا تعرف الكلمة أصلاً، أرجوك لا تحمس هكذا وأنت  
تتشدد بكلمة "ثورة" حتى تكمل

**قال:** وهل أنا الذى سميتها؟ كل الصحف وكل الحكام وكل  
الفضائيات وكل العالم يسمونها ثورة، بالله عليك لا تتمادين  
حتى لا أتماد في الشك في أنك عميلة للثورة المضادة؟

**قالت:** قلت لك إن الثورة المضادة داخلنا نحن الثوار

**قال:** الله!! الله!! هكذا عينت نفسك من الثوار دون إذن

**قالت:** إذن من منُّ يا روح ماما،

**قال:** إذن الثوار

**قالت:** الذين تمثلهم أنت وأنت أكسل حتى من أن تمارس  
"الخيرة الخالقة" التى أتحدث عنها

**قال:** وهل الخيرة تمارس

**قالت:** الخيرة تستدعى الدهشة

والدهشة تهدى للنقد

والنقد يشحن اليقظة،

واليقظة تحافظ على الوقت

فتملؤه بالفعل

فتكون ثورة،

**قال:** يا نهار أسود ومنيل بستين نييلة، طيب هذه هي الخيرة،  
فأين هي الخالقة،

**قالت:** هي هي كل ما ذكرت على شرط أن تنتهى بالفعل،  
وهو ما جعلك تسود النهار، وتنيله هكذا،

**قال:** إعملى معروف: نحن ما صدقنا

**قالت:** ما صدقنا ماذا؟

**قال:** ما صدقنا أننا عملناها

**قالت:** عملنا ماذا،

**قال:** عملنا الثورة

**قالت:** اسمح لي، هيا نعملها

**قال:** نعمل ماذا؟

**قالت:** الله يجيبك.

الخميس 16-06-2011

1385-قراءة في كراسات التدريب



قراءة:  
في كراسات التدريب  
(نجيب محفوظ)

مقدمة :

لم تصلني أية مشاركة بالنسبة لدعوة الأصدقاء للإدلاء بأرائهم عن ما كنت تصورته عن علاقة نجيب محفوظ برباعيات الخيام وعن حضور ثالوث "الحياة - الموت - القدر" في إبداءهما معاً وحين حاولت أن أكمل ما بدأت وجدتني إزاء كتاب أكمله مضيفاً لهذا الثالوث تعريف اللذة والبهجة تحت بند الحب، فتراجعت مؤقتاً، وأجلت احتراماً.

كما لم تصلني أية استجابة لدعوتي للأصدقاء بمحاولة البدء! بقراءة الصفحة (25) من كراسات التدريب إلا من د. مدحت منصور، وبصراحة بعد أن قرأت اصل دعوتي ونظرت في الصورة أكتشفت أنني وضعت نقطاً مكان كلمة واحدة لم أكن متأكداً من قراءتها فيبدو أنه قرأها من الأصل "وأنا أنن"، وبرجوعى الآن إلى ما خطه شخى محفوظ لم أستطع أن أوافق د. مدحت على طول الخط وبداءى أنها "وأنا ضيق" (أنظر الصورة).

\*\*\*\*

ص 25 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ  
 يقول أبو سعده الزناتى  
 نجيب محفوظ  
 أنت تئن وأنا --- فكيف نتفق؟  
 نجيب محفوظ  
 يعطى الحلقة لمن لا ودن له  
 نجيب محفوظ  
 21 فبراير 1995

بسم الله الرحمن الرحيم  
 نجيب محفوظ -  
 يقول أبو سعده الزناتى  
 نجيب محفوظ  
 أنت تئن وأنا --- فكيف نتفق؟  
 نجيب محفوظ  
 يعطى الحلقة لمن لا ودن له  
 نجيب محفوظ  
 21 فبراير 1995

المهم

كتب د. مدحت:

"استخدم أستاذنا الكبير كلمة الأنين بما لها من إجماء الشكوى مع الألم وأحسست أن ذلك الأنين يجعلنى وحدى ولا أسمعك كآخر فماذا إذا تأملت بدون أنين وكذلك أنت في هذه الحالة ترى ألمى وأنا قد أرى ألمك فنحمله سويا وهناك فرصة أن تسمعنى وأسمعك".

وقد التقطت كيف وصل الصديق د. مدحت أن الأنين يجهب الألم بشكل ما، وأنه يبعدهنا عن بعضنا البعض، لأنه مصحوب، بشكل ما، بنوع من الشكوى، التي قد تتطور إلى نوع من النعابة المضجرة، وربما هذا يتفق مع قراءته للكلمة التي وضعت نقاطا مكانها حتى أعود إليها، وهأنذا أقرأها الآن بأنها وأنا "ضيق"، فيكون المعنى هو وأنا اضيق بأنينك (لست متأكدا).

إجهاض الألم النفسى الرائع الصعب بالأنين أو بالتفريغ بالشكوى التي إذا تكررت تصل إلى النعابة يجرمنا من معايشة ما عبر عنه د. مدحت بـ "أرى ألمك فترى ألمى فنحمله سويا"، هذا النوع من الألم العميق دون فضفضة تفريغية ممارسه في العلاج الجمعى حين نضطر لوقف التفاعل عند مرحلة التماع العيون بالدموع، أى عند مرحلة "اغرورقت عيناه" فقد لاحظت أنه بمجرد أن تنزل الدموع في أغلب الأحيان يحدث نوع من الارتياح ليس فقط عند المتألم، وإنما أيضا لدى المحيطين في المجموعة، وتقلب المشاركة إلى عطف وشفقة وأحيانا طبطبة، وليس هذا هو المطلوب لحركية النمو وشحد الوعي.

ثم عقب د. مدحت على الفقرة التالية كما يلي:

"يعطى الحلقة لمن لا ودن له"

نقولها كسخرية من القدر ولا أدري كيف وصلتني من أستاذنا الكبير على أنها حكمة وليست سخرية ربما لأنه رآها مرات ومرات تتكرر أمامه، ربما لأنه كان أكثر حكمة من أن يسخر من القدر، ربما لأنه يعلم أن هذا ملكوت الله يصرفه كيف يشاء.

وقد قبلت تعقيب د. مدحت شاكراً، وهنا أشير إلى أنني لا أرفض أن يذكرنا بالأستاذ بهذا الموقف الشعبي الجميل، دون أن يكون في ذلك دعوة إلى التماذى في الاعتراض على القدر أو على مشيئة الله سبحانه، الناس عندنا في بلدنا يعلقون على مثل هذا الموقف على درجات تبدأ بـ "هي للموعودين مش للحسابين"، ثم تتدرج إلى "يدى الخلق للى بلا ودان" وهى إشارة أكثر لعدم التناسب وليس لاستكثار الرزق، لأن من ليس له آذان لن يستعمل الخلق، ولكنه قد يحتفظ به أو حتى يبيعه، ويظل عدم التناسب قائماً،

وهناك مثل أقسى، يركز على الرزق نفسه وليس على من يعطى الرزق من يشاء ويمنعه عن من يشاء، يقول هذا المثل "أصل الرزق بيشتلخ" وهو يعنى أن الرزق يذهب للطخ، والطح بالعامية المصرية هو الغبي الكسول والثقل معاً.

الذى لم يعقب عليه د. مدحت هو بداية التدريب والذى يعلن احتمال حضور زيج الهلالية في وعى الأستاذ وهو يثبت:

"يقول ابو سعدة الزناتى.."

وكنت أود لو أرجع إلى الأينودى، لكننى لم أستطع فهذه الرجعة قد تجرئني إلى دراسة أخرى قائمة بذاتها، فاكثفت باستشارة سيدنا جوجل الذى افادنى بما أعانى قليلاً:

أولاً: سعدة بنت الزناتى التى يلقبونه بها "أبو سعدة" هى من أشهر بنات الهلالية، سعدة بنت الزناتى خليفة وهى التى تنتسب إليها قبائل من أشجع القبائل وأكرمها [1] ويطلق عليهم جميعاً اسم قبائل السعادي، وانتقل هذا الانتساب - الذى أزاح غيره - من مجرد إشارة عرقية إلى مدعاة إلى الافتخار، بحيث أصبح اسم السعادي رمزاً للفروسية والبطولة والشرف والكرم، وبعث استقام لهذا الاسم أمر صياغة الفعل (تسعدن) ليدل على التحلي بكل الصفات النبيلة.

ونتوقف هنا لننتذكر هذا الجانب المهمل عندنا من إيجابيات حضور المرأة العربية بهذا الوضوح والاحترام حتى يكفى الزناتى خليفة باسم ابنته التى تصبح صفة جامعة لكل هذه القبائل، (وكم أتهم محفوظ خطأ بتهميش المرأة والتهوين من شأنها في إبداعه)..

واختم القراءة بتذكرة بحمال وقوة وحضور زكريا أحمد في  
وعى الأستاذ، فتذكره، وهو يغنى:

قولوا على أبا سعدة الزناتى خليفة

ابا سعدة فارس معدود

وعلى صيته بايت محسود

من سيرته شاب المولود

على شنابو يقفو صقرين

على دراعه يقفو سبعين

على كتافو يبنو قصرين

يا صلاة الزين على الأمرا

**وبعد :**

أذكر أنى أشرت إلى علاقة شيخنا بزكريا أحمد، ووصفه  
لأخانه وأغانيه "بالتقلية" المصرية في عملى الذى بعنوان "في  
شرف صحبة نجيب محفوظ"، والذى نشر تباعا في زاوية نجيب محفوظ  
في هذا الموقع، وسوف يظهر قريبا في طبعة ورقية.

ولست متأكدا طبعا ما الذى أحضر هذا الشطر في وعى  
شيخي هذا اليوم أهو زكريا أحمد أم الهلالية.

[1]- مثل قبيلة الأفراد، قبيلة العجارمة، قبيلة  
طاهر، قبيلة هارون، قبيلة العزائم، قبيلة المغاورة، قبيلة  
الموامنة، قبيلة مرقيق، قبيلة وداد، قبيلة شرفاد، قبيلة  
دودان، قبيلة العجوز، قبيلة الجاهل، قبيلة زعير.

الجمعة 17-06-2011

1386 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

الضيوف أكثر،

الحمد لله!

\*\*\*\*\*

د. جمال التركي

حضرة الأستاذ الفاضل والزميل المحترم

السلام عليكم

يشرفني التواصل معكم بعد نجاح ثورتى كل من الشعبين التونسي والمصري، لأحيطكم علماً، تفعيل "اتحاد الأطباء النفسانيين العرب" نشاط لجنة الطوارئ ورعاية ضحايا الصدمة" التابعة له، وذلك بتأسيس وحدات تهتم بتقديم خدمات الرعاية النفسية لضحايا التعذيب والعنف السياسي، وكخطوة أولى في هذا الاتجاه تم تأسيس:

" وحدة الرعاية النفسية لضحايا التعذيب والعنف السياسي بتونس"

يتولى مسؤوليتها الامين العام المساعد للإتحاد، الدكتور جمال التركي و تعمل على :

• تقديم خدمات الاستشارة و الرعاية الطب نفسية مع توفير العلاج الدوائى بالتعاون مع شركات الأدوية، لكل من اصيب باضطراب نفسي، نتيجة تعرضه للتعذيب أو العنف السياسى

- حددت عمل الوحدة بداية من تاريخ التأسيس (جوان 2011) إلى غاية انعقاد مؤتمر الاتحاد القادم بـ "أبو ظبي" (ديسمبر 2012)، يمدد عملها لسنتين قادمتين ان دعت الحاجة لذلك.

- توجيه رسائل بالبريد الإلكتروني الى الأطباء النفسانيين العاملين بالقطاع العام و الخاص تدعوهم للمشاركة في عضوية هذه الوحدة

- يقدم كل عضو في الوحدة تقريراً عن نشاطه الاستشاري الطبني وذلك في أجل لا يتعدى 2011/09/30، على ان يتم لاحقاً اعداد تقريراً جامعاً يقدم في ورشة عمل خاصة بـ "لجنة الطوارئ و رعاية ضحايا الصدمة" على هامش مؤتمر الاتحاد القادم بالإمارات

- إصدار مؤلفاً عن " الاضطرابات النفسية التالية للتعذيب والعنف السياسي" يحوى "فصلاً نظرياً" أول عن مستجدات مختلف أوجه هذه الاضطرابات و وسائل الرعاية النفسية، مع "فصلاً عملياً" ثان، نعرض فيه تجربة أعضاء " الوحدة" في رعاية ضحايا التعذيب و العنف السياسي ( يصدر ورقياً ضمن منشورات الاتحاد وإن تعذر إلكترونيا ضمن سلسلة الكتاب الإلكتروني للشبكة).

حضرة الزميل الفاضل ، يشرفني بصفى المسؤول عن "وحدة الرعاية النفسية لضحايا التعذيب والعنف السياسي بتونس" دعوتكم لمشاركتنا العضوية و العمل معنا ضمن هذه الوحدة تفضل حضرة المحترم تقبل أصدق مشاعر مودتى و احترامى وتقديري

إننا بكم نرقى ومعكم نسير الدرب تحقيقاً لتطلعات شعبونا  
دمتم في حفظ الله ودام عزكم

#### د. جمال التوكي

الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء النفسانيين  
رئيس شبكة العلوم النفسية العربية

د. يحيى:

الأخ الفاضل أ.د. جمال التوكي

الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء النفسانيين

"والمسئول عن وحدة تقديم الرعاية النفسية لضحايا التعذيب....."

ورئيس شبكة العلوم النفسية العربية

بعد السلام عليكم

أرجو أن تتقبلوا شكرى الجزيل لكم وللزملاء المشاركين في عمل "وحدة الرعاية النفسية لضحايا التعذيب والعنف السياسي في تونس"

وأن تتقبلوا اعتذارى عن عدم المشاركة التي كنت أود خلاصاً أن أحظى بشرفها، وذلك لظروف القاهرة، خاصة وعمامة، ثم تسمحون لى بالتقدم ببعض الأفكار والمقترحات كما يلى:



**أولاً:** أنا سعيد بهذه الوحدة، وأدعو لها بالتوفيق وأشكر كل من ساهم وسوف يساهم في المشاركة في أعمالها، بارك الله فيهم، وخفف آلام الضحايا بفضل جهودهم.

**ثانياً:** أعتقد أن للنفسين دور مكمل آخر وهو الإسهام في تشكيل الوعي القادر على منع هذا التدهور الإنساني الذي أدى ويؤدي وسوف يؤدي إلى مثل هذه الإجراءات البشعة، والإهانات للإنسانية المروعة.

**ثالثاً:** إن التركيز على ما يميز ثقافتنا في هذا وذاك (الوقاية فـالعلاج) هو الخلفية الجديرة بالبحث فـالتوعية، بديلاً عن نقل قيم ومعالجات من ثقافة مغايرة ليست بالضرورة أسوأ ولا أحسن، ولكنها مختلفة.

**رابعاً:** إن إسهامات الإبداع عامة، موازياً لإسهامات النفسين المطبين والمبدعين أيضاً هي جزء لا يتجزأ من "ثالثاً"، وهي عمليات بطيئة لكنها الأساس في تراكم وجدلية الوعي العام القادر على التجاوز والوقاية.

**خامساً:** إن دور التربية والتعليم في تنمية الإبداع ورعاية الخيال (وليس فقط تدريب العقل، وصلل المواهب وتقديم المعلومات) هو وقاية أعم تجعلنا - جناة وضحايا - نفع تلقائياً من هذه الجرائم.

**سادساً:** إن من أهم المقومات المكونة لثقافتنا، والمساهمة في الوقاية، ثم الرادعة لمثل هذه التصرفات هي شحذ البصيرة بالكبح الإيماني، الذي يصنع الحضارات بشكل فردي وجماعي عبر التاريخ، وهو الذي يجعل البشر بشراً، وهو جوهر ثقافتنا السليمة، ونبض لغتنا العريقة، مما يفرضنا إلى تعهد هذا وذاك.

أنظر مثلاً: مقال الأهرام 1-6-1999 (هم يحتاجوننا بقدر ما نحتاجهم)، ومقال الأهرام 14-5-1999 (العولة ونوعية الحياة).

وأكرر شكرى،

وفقكم الله

وعليكم السلام

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد

أنواع العقول والديمقراطية المضروبة!

أ. السيدة

انا متفقه مع الدكتور محمد أن العقل رزق لكن يجب ان نميه زى المال والعلم وده دور الاسره والمجتمع والاعلام

وحضرتك كل ماتفعله معنا هو دور العالم الحكيم تجاه البشر اللي حاسس انه سوف يسأل عنهم امام الله وباريت كل الناس تحس بالمسئولية مثلك ربنا يبارك فيك

د . يحيى :

الأرجح أنني لم أستطع أن أوصل الرسالة التي أردت توصيلها بدرجة كافية، فأنا لا أتكلم عن عقل واحد وهو الذي نبالغ في مدحه والفخر به، ونحن نتصور أنه الأهم والقائد الذي لا يبارى، إنما قصدت الكشف عن "كل العقول" الأخرى التي هي أيضا من فضل الله علينا، وبينى وبينك يا ابنتي ربنا يسوف نحاسبنا على استعمال كل العقول، وسوف يسألنا أيضا عن إهمال بعضها وتفضيل بعضها على الآخر، وهكذا وهكذا.

أوافق في تعقيبك على واجبنا على أن نعمل على تنمية العقل مثل تنمية المال، فهذا أمانة وذاك أمانة، لكنني أتصور أن المسألة تحتاج إلى أولا: تنمية كل عقولنا، مثل قلوبنا التي عليها أفغالها، وأبصارنا الداخلية التي هي هي "القلوب التي في الصدور" وأيضا عقولنا الفاجرة التي لا تعود كذلك بانضمامها إلى جوقة السيمفونية المسئولية، تلك الأمانة الثقيلة الرائعة التي تعزف فيها كل العقول معاً، فتصير بشرا مكرمين.

\*\*\*\*\*

أنواع العقول (وإلغاء عقول الآخرين)

الطريق إلى فهم الوعى

د . مدحت منصور

أول ما خطر ببالي أثناء المقال لماذا لا تنظم دار المقطم رحلة مع إقامة في الريف كما تنظم رحلة لرأس الحكمة، أظن أن بعدنا عن الطبيعة أضر علينا بالسلب، فالفلاح النص نص مثلى يعلم مثلا أن الجمل يخزن الغضب من صاحبه حين يسئ معاملته ثم يتحين الفرصة ليقضمه غدرا قضمة غالبا قاتلة فكيف يفعل ذلك؟ وأن المرأة الفلاحة الصبوحه تغني للبقرة أثناء حلبها لتهدأ وتدر لبنا أكثر فماذا يصل البقرة من حلابتها؟ وأن الخيل إذا بدأ يحرن يربت عليه صاحبه وكثيرا ما يصفر له خنا في أذنه فماذا يصل الحصان؟ وطبعا أهل المدينة يعلمون الصداقة بين الإنسان والكلب فكيف تتكون العلاقة؟ ربما يميزنى أنا الإنسان أنى واع بعقلك بأن لك تفكير وشعور وكيان مما يلزمنى بالعمل على التواصل معك وأنا واع بأنك صاحب وعى أيضا وهو ما يقال عنه الوعى الوعى بالوعى وهو مستوا صعب من التواصل إن أحسنا استعماله.

د . يحيى :

باليتمنى أجد الوقت، مثل زمان، وأجد القدرة على تنظيم أولوياتي، وأجد المشاركة المسئولة من كل من يهمله الأمر، فلا بديل عن الترحال وحركية الجسد، شكراً.

**د . مدحت منصور**

... رأيت نفسي وأصدقائي ماذا نفعل حين نتخلف في الرأي أولاً ألغى رأيه أو على الأقل بداخلي ثم أستعمل الجادلة أو الخيلة لإثبات وجهة نظري .

طيب إذا قال أستاذنا الدكتور يحي رأيا ولم أفهمه أو أقتنع به أو أستوعبه، الأسهل على كى لا أشعر بالعجز أن ألغيه فإذا لم يزل الشعور بالعجز يبقى أتهمه لكى أنفى عن نفسى عدم الفهم، طفولة فليكن.

**د . يحيى:**

وهل يريد الجمعة له وظيفة أخرى غير تنمية الاختلاف في الرأي؟ وحفز الحوار، والصر على بعضنا البعض، وتحمل خوض الأصعب فالأصعب، ثم ألم تتابع يا مدحت لعبة "دا انا لو ما فهمتش يمكن...." لتطمئن أن عدم فهمك أو عدم فهمى هو نوع من الفهم.

**\*\*\*\***

**كتاب جديد (قديم): عندما يتعري الإنسان (4 من 12)**

**"دروس للناس: في الطب النفسى"**

**الفصل الثالث: في القفص**

**د . مروان الجندي**

**المقتطف:** طبيب يترك مهنة الطب ليكون إنسانا.. هل هذه وظيفة؟

حين يفتقر الناس لإنسان يفهم.. من خلال مشاركتهم بأساتهم.. لا مجرد أنه يحفظ الكتب، تصبح - للأسف- صفة الإنسان مهنة.

ما أعب كل هذا.. ومن هو الإنسان؟

هو الشخص الذى يستطيع أن يمنح الحب الدائم الدافئ.. ويستقبل المشاعر بصدق وأمانة حتى يذوب الجليد الذى نعيش فيه، برغم كل شيء.

**التعليق:** أين يمكن أن نجد هذا الإنسان؟

ربما يكون هناك عدة أشخاص يجتمعون معا في شخص واحد للوصول إلى الكمال وهذا يعنى ضرورة وجودهم جميعا حول وهذا صعب فالقضبان التى تحمى تمنعنى من الاقتراب من هؤلاء جميعا بدرجة كبيرة فأبتعد، فأشعر بالاحتياج فاقترب ثم أبتعد مرة أخرى وهكذا...

**د . يحيى:**

**أعتقد يا مروان أن هذا هو الحل**

وهذا هو محور فكرة العلاج الجمعي  
وهذا هو وصلنى من أننا شعوبا وقبائل نتعارف  
وهذه هى العلاقة الحقيقية:

نتكامل، بأن نتقارب لنتابع، لنتقارب لنتابع، ثم  
نتباعد لنتقارب على شرط ألا تكون المسافة ثابتة.

د . ميلاد خليفة

مقتطفات:

§ إذن فقد قرر أن يكتسب احترام الناس أولاً، ليحترم  
نفسه كذلك، وكأنه أراد الاثنين معاً.

§ وربما هذه هى المأساة أن يعيش الناس مثل الناس.

§ ضاع عمري دون أن أشعر، وهأنذا سريع النجاح  
واليقظة معاً، ربما استيقظت لو أنى فشلت فى أول الطريق...  
وعرفت معنى حقيقيا لكيانى.

§ ولكن هيهات، بينى وبين نفسى يقف الناس حائلا بينى وبين  
الأم؟!!! إن الأم هو علامة وجودى.. أن ما بقى لى هو الأم،  
ولكنه أم من نوع خاص.. إنه مأساة الحياة، إنه ثم الخداع.

§ ولكنى حاولت أن أجد أحدا فوجدت حياتى ليس بها  
أحد، وجدت الناس أشياء استعملها وتستعملنى.

§ ولكن الآخرين هم الذين ضيعونى، لأنى حسبت حسابهم  
أكثر مما حسبت حساب نفسى

§ أنت بغيرك وغيرك بك.

§ إنما يكون الإنسان إنسانا إذا مارس إنسانيته مع  
إنسان آخر.

§ حين يزداد عدد "الناس الناس" ويقل عدد "الناس  
الأشياء" سوف تزيد الفرص للجميع.

§ لكى يكون الإنسان إنسانا لا بد أن يكون وحدة قائمة  
مستقلة، ولكنها تأخذ وتعطى بلا خوف ولا قهر، حتى يحس بجرية  
الاختيار النابع من كونه هو ذاته.

§ **التعليق:** ما وصل لا يمكن كتابته حقيقة، هو من أروع ما  
أقرأ، الكلام بيعملنى دماغ أرجو أن تكتمل.

د . يحيى:

شكرا

تعليقك يا ميلاد أعطى قيمة لما كتبت سالفاً، بعد أن  
عجبت من علاقتى الفاترة به، وقد فهمت منه ومن تعليقات  
البريد اليوم لماذا أحب الناس هذا العمل أكثر منى.

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد:

يا تفكر زى ما بنقولك، ياتروح النار!!

د. ماجدة صالح

المقتطف: الحياة الحلوة تحلى بكننا، إنت وانا،

كل واحد فينا هو بعضنا،

بس مش داخلين في بعض وهربانين،

زى كتلة قش ضايعة ف بحر طين.

كل واحد هو نفسه،

بس نفسه هيا برضه كلنا،

مالى وعيه بربنا

التعليق: هذا المقطع هو أهم وأقرب مقطع في الأرجوزة بالنسبة لى.

وأعتقد أنك لو بدلت شعار "الدين والوطن للجميع" ببناء ا على هذا المقطع إلى "الدين لله، والله فينا للوطن"، لما تلقيت كل هذا الاعتراض على الشعار "الدين لله والوطن لله والجميع لله".

د. يحيى:

هذا صحيح جدا

وصحيح أيضا أنى اطمأننت إلى أن الأطفال يعرفون أن كله لله "إن الأمر كله لله"، وياليتنا نتعلم منهم، قبل أن نبرمجهم ونعطيمهم "التورته إياها" ثم نقسمها، بين الدين والوطن، طبعاً بعد أن تفتتت هى نفسها بين أصحاب الديانات الخاصة المتصارعين على ما ليس لهم أصلاً.

د. أسامة فيكتور

ذكرت حضرتك في بداية المقال أنك تشعر بصعوبة في توصيل رأيك هذه الأيام إلى الناس، ورغم ذلك لم تفقد الأمل فقلت:

"قلت أبدأ بالصغير

لما يتغير: يتغير

ودعيت يا رب تنفع

للكبير برضة، ما هى يمكن يشمغ"

التعليق: وأنا أدعو معك إنها تسمع في الكبار

د. يحيى:

اللهم آمين

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى (تحديث حكمة المجانين 1979)

رؤى ومقامات 2011

7- عن الزمن .. والموت (2 من 2)

أ. نادية حامد

**المقتطف:** إذا كنت أعجز عن التصرف الأنفع الآن فيما هو لك، فكيف توصى من بعدك بحسن التصرف وأنت لم تفعل ما توصى به.

**التعليق:** أرى أن المعظم يوصى دائماً بما لا يفعل، وأجد في هذا تناقضاً شديداً لا أحمله فيجب أن نوصى بما نفعل فعلاً وأقول "لمعظم" وإن كان الأولى، "الكل" مع أنى لا أحب التعميم.

د. يحيى:

بصراحة، أنا كنت أعتقد ذلك بحماس من قبل، لكننى اكتشفت أن هذا حدث في مرحلة كنت فيها أعتبر الإبداع هو بديل الثورة (إبداع الحياة) ثم انتهيت إلى أن المبدع الذى يعيش حياته أقل بكثير من قيم إبداعه، هو يأمل أن يحقق نحن بما وصلنا منه ما عجز هو عن تحقيقه، لكننى عرضت هذا المثال هنا للقياس به دون التمدادى في تطبيقه لأننى إذا كنت أنا عاجز عن تنفيذ ما أقول فلماذا لا أوصى غيرى ألا يكون مثلى لأنى أريده أفضل منى ومادمت مكبلاً بعجزى.

أ. أيمن عبد العزيز

**المقتطف:** الموت المفاجيء هو مكافأة الحياة الثرية بالأفعال والانفعال، والموت التدريجى هو تعذيب للطامع الأعمى ..، ولكنه تمهيد للمستعد الذكى.

**التعليق:** لا أفهم كيف الموت المفاجيء هو مكافأة الحياة الثرية بالأفعال والانفعال

د. يحيى:

قلنا أن فهم هذا المتن ليس ضرورة ومع ذلك فهذا "النص" بالذات هو من أسهل الفقرات.

كانت خالتي رحمها الله تدعو قائلة:

• يارب: ما تتقلّى جته

• يارب يوم نزاع ويوم وداع

والمقصود هو أن مرض آخر العمر وعجز آخر العمر هما من أقسى ما يمكن أن ينهى به أحد حياته، اللهم إلا إذا استغلها المسن الحكيم فرصة ليكون أقرب إلى الله وإلى الناس وإلى نفسه من خلال "روعة وصدق" آلامه وعجزه.

أ. أيمن عبد العزيز

**المقتطف:** أسماء الخالدين الذين ذهبوا هي الخالدة، أما هم فلا أحد يعلم أين مكانهم من قضية الخلود، فلا تهتم كثيرا بخلود اسمك على حساب تجدك وأنت معنا "هنا والآن"، وفيما بعد، مفتوح النهاية.

**التعليق:** مقتنع بذلك ووصلني لكن كيف أعمل ذلك؟

د. يحيى:

لا تركز على اسمك، وإنما على ما يبقى بعدك، في الناس، وللناس

نحن كأفراد لا يبقى بعدنا إلا شاهد على قبر، وحتى اسمنا لو بقى على غلاف كتاب، فلن يكون أحد منا وقد يُخرج له داخل الكتاب ساعتها، وإنما داخل القبر بالسلامة، "اسمه" لسانه من داخل صفحات الكتاب.

أ. محمد اسماعيل

**وصلني:** الكثير من هذه اليومية وأن وصلتني كلها، ولكن ما وصلني يخوفني ويجعلني أقف أمام نفسي، فأجد الكثير منها عندي، إنما قاسية وشديدة الوضوح (بتخبط جامد جدا)، فأنا أقف في مكان، ولا أستطيع أن أنتقل إلى الجزء الآخر على سبيل المثال (أعجز عن التصرف فيما هو لي، وأوصي بحسن التصرف).

كرهت هذه اليومية لأنها عرتني وكشفتني أكثر من اللازم.

فأنا أذع نفسي بما أتصور أني أملكه، وليس لدى شيء أتركه ملك الجميع.

**ملحوظة:**

شكراً على حسن الاستقبال في بريد الجمعة السابقة، كنت أخشى رد حضرتك بعد هذه الغيبة

د. يحيى:

ربنا يخليك يا محمد

أنت أوحشتني فعلا، وعذرتك جدا

أهلا مرة أخرى

\*\*\*\*\*

اقتراح

أ. محمد عبد الخليم

أفضل التحيات لك يا صديقى العزيز الدكتور يحيى... أنا محمد عبد الخليم مريض الاضطراب الوجداني ثنائى القطب اللى بتعالج عند حضرتك. أنا لدى اقتراح لك يا صديقى العزيز... أنا أتمنى إن حضرتك تنشئ قناة على اليوتيوب وتحمل عليها الندوات الخاصة بكم. أنا اعتقد أنها ستكون مفيدة جدا لمثل الحالات الآتية.

شخص تعذر عليه الحضور من البداية بسبب عمل ما ويريد مشاهدة الندوة من البداية .

شخص ما تعذر عليه الاستمرار حتى نهاية الندوة لانشغاله بعمل ما وكان يريد مشاهدة الندوة حتى النهاية.

شخص تعذر عليه الحضور تماما عن الندوة لسبب ما وكان يريد الحضور.

شخص يسكن بعيدا عن مكان انعقاد الندوات ويريد أن يستمع ل حضرتك و يصعب عليه الحضور ويريد متابعة الندوات.

كما أن تحميل تلك الندوات على اليوتيوب ستكون مفيدة بالتعريف بسيادتكم لمن لا يعرفكم على الإطلاق .تمنى أن يكون الاقتراح مفيد لكم. وأتمنى لك ولى الابتعاد عن حد الجنون فى المستقبل.

د. يحيى:

هو اقتراح مفيد جدا

شكرا على شجاعتك وحرصك على توصيل المعرفة

يارب قدرنى

\*\*\*\*\*

شكر

أ. دينا شوقى

اكرر شكرى ل حضرتك على اعطاءنا هذا الوقت بالرغم من كل مشاغل حضرتك اكرر شكرى داعيه ل حضرتك بالصحة و العافيه و طول العمر

د. يحيى:

أنا الذى أكرر شكرى

\*\*\*\*\*

تعليقات الموقع مباشرة

حكمة المجانين 7- عن الزمن .. والموت (2 من 2)



د . مدحت منصور

منذ أمس مساءً إلى اليوم كنت أظن أن حياتي توقفت و أن هذا هو الموت و ها أنا بزغم كل شيء أقرأ النشرة فأشعر أني مازلت حيا و تتندى عيني بالدموع لذلك الشعور الجميل بالحياة أما تجربتي مع الألم طوال ثلاثة سنوات إلا ثلاثة أشهر فأشكرها المتسببة به لأن دفعت ضريبة كون إنسانا حيا ينبض، يعتصرن الألم و أكمل الحياة ما أروع ذلك بل ما أروع الإنسان كائنا حيا نابضا الآن فقط أعلم معنى أن الموت مزيدا من التحرر و ربما الرؤية الأكثر وضوحا .

د . يحيى:

رأيت الموت مؤخرا نقلة من الوعي الشخصي إلى الوعي الكوني إلى وجه الحق تعالى

ثم رأيته "أزمة نمو" لا أكثر

وكتبت عن ذلك في نشرات سابقة على ما أذكر. (نشرة 12-2007-11 "الموت والشعر") ، (نشرة 2-12-2005 "من الموت الجمود إلى الموت المولود"،) ، (نشرة 5-1-2007 "الموت: ذلك الوعي الآخر").

أ.هالة

المقتطف: "من عاش بحق .. يفرح بالموت إذ هو مزيد من التحرر والانطلاق، وهو يمارس كرم التخلي والإفراح"  
التعليق: هل هو فرحة اكتمال مشروع الحياة والسعي والجهاد انطلاقاً الى التحرر؟

د . يحيى:

نعم

وليس هذا فقط

د . مدحت منصور

الحياة الحلوة: حلوة، حتى لو مزرّة وتتملّ شويه، راح تشوف مرارتها حلوة"

سيدى الأستاذ: تعمدت أن آخذ المقتطف من نشرة الأحد التي ظهرت السبت مساءً هنا

هو فيه إيه يا عمى

هو انت أبويا و اللا والدى

فيه بيناتنا حبل سرى

ماللى عمره ما ينقطع

عمال يخلط دمك بدمى

و اللى يريد المولى يسرى  
سبحان من وهب قلبك و قلبى

د . يحيى:

ربنا يستر

أ . رويدا الصديق

**المقتطف:** إذا كنت أعجز عن التصرف الأنفع الآن فيما هو لك، فكيف توصى من بعدك بمسئ التصرف وأنت لم تفعل ما توصى به .

**التعليق:** دا بيفكرنى بمقولة حضرتك عن الصدق الداخلى اعتقد ان دا بذرة الصدق على اساس ان العلاقات الناجحة تبدء الدائرة الصغيرة ثم تتسع لتكبر لتصبح اوسع نتيجة للتساق بين ما هو داخلى وما هو خارجى

د . يحيى:

هناك علاقة ما ،

لكنها - غالبا - ليست هى المقصودة بهذه الفقرة بالذات

غالبا .

\*\*\*\*\*

حوار بريد الجمعة

د.مدحت منصور

**تعليق الأستاذ:**"مع عدم المبالغة لو سمحت، وإلا فنحن قد نعاقب الضحية أكثر مما نواجه الظالم ونكف أذاه

**الرد على التعليق:** سنكف أذى الظالم وندعم الضحية كل ضحية حتى لا تظلم نفسها مرة أخرى فأنا وأنت وكل الناس لهم دور مع الظالم ومع ظالم نفسه اللهم اجعلنى صادقا وكف عنى العقلنة المعطلة للإحساس

د . يحيى:

آمين

د.مدحت منصور

أ . محمد غريب

أردت أن أعقب على رأيك فاسمح لى

"وبالتالى طبعاً لازم هاتمس أنه جزء من كيانك لأنك ستذكره كثيراً عند مفترقات الطرق، ولكن لا أظن أن أحداً جزء من روح أحد، ولا إليه." أذى الفاضل من يستطيع أن يثبت كلامك أو أن يثبت عكسه

السؤال: لماذا نعامل الروح معاملة المادة؟ هذا تصورنا نحن ولتقريب وجهة نظري لماذا لا نتصور مثلا أنها شئ أشبه بالنور، تخيل عدة مساحات مظلمة متجاورة وسلط عليها مصدر ضوئي ألن تضئ كلها ببقع ضوئية؟ وهل سيقبل ذلك من شدة الضوء النابع من المصدر، طيب تصور أننا سلطنا مصدرين بدلا من مصدر واحد، النتيجة هى شدة الإضاءة فى المناطق المظلمة دون أن ينقص ذلك من الضوء المصدر، طيب ألف مصدر؟

لا تسألنى عن ماهية والكيفية وإنما أنقل لك إحساسى

والآن ما رأيك؟

مع رجاء من أستاذنا الدكتور يحيى أن يعلق إن كان التعليق واردا

شكرا

د . يحيى:

أنا أعلق على العمال على البطال يا مدحت وانت تعرف ذلك، خذ عندك

§ أنا لا استعمل لفظ الروح لسبب بسيط، أن ربنا نبهنا مع نبينا أنها من أمره هو

§ ثانيا أنا لا أفصل الروح عنه

(ثم أتركك لابن محمد غريب: منك له وبالعكس)

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد: أنواع العقول والديمقراطية المضروبة

د.مدحت منصور

عندما أتذكر الزوجين كلينتون حينما أسرا لب الناخبين وغير الناخبين بوسامة الزوج وجمال الزوجة ومظهرهما أمام الناخبين المحب المتعاطف فأى العقول كانا مخاطبان؟ وأواما بمظهره الواعد وسماه مع ملاحه ورشاقته مع كبرياء رقيبته ونظرته أصف إيمانه المسيحى القوى ووعوده لإسرائيل وزيارته لمصر وعباراته بالعربية فأى العقول مخاطب؟ عندما يتشردم كل أصحاب دين فى قبيلة تدرج تحتها ثلاث أو أربع قبائل ويحرص كل أفراد قبيلة منهم على إذكاء الكراهية ضد القبيلة الأخرى على نظام أنا وأخى على ابن عمى وأنا وابن عمى على الغريب فهل مخاطبون الدين فى الإنسان أم مخاطبون العقل القبلى؟ ثم التلويع بالجنة والنار ورضا الله إن أظعنهم وغبه علينا إن خالفناهم ألا يذكرنا ذلك بكهنة المعابد والتهديد بصب اللعنات وغبض وانتقام الآلهة فأى نوع هذا من العقول الذى مخاطبونه؟

البعض يلوح برفاهية منتظرة على أيديهم تثير جشعنا والآخر يعدنا بالأمان فيلمب على مخاوفنا والبعض يريد أن

يضمننا في قطع له رأس نذعن له مقابل الحماية دنيا  
وآخرة فأى العقول يخاطبون؟

لاحظت في المواقع الإباحية أنهم كذلك يخاطبون عقولا أقدم  
ومخاولون إحياءها كعقل الحيوانات ذات المجمع (cloaca)

ويبدو أنهم يعلمون أنه لإحياء تلك العقول القديمة جدا  
سيستهلك منهم وقتا طويلا جدا من التكرار

د . يحيى:

كله جائز

د.مدحت منصور

رجل أحبه وأحترمه وأتمنى أن يرشح نفسه للرئاسة ولكن  
كلامه يعطى انطباعا بالبساطة كما أنه يتتبع قليلا حين  
يرتجل رغم ثقى في راحة عقله وسداد رأيه والآخر ينظر في  
كبرياء وشم بنظرة ملؤها الكبرياء وربما قليل من التكبر  
وكانه يخاطب عقلية المستعبدين من القدماء المصريين يا هل  
ترى لو ترشحا أحدهما أمام الآخر من سيختاره شعب مصر رئيسا  
له؟

د . يحيى:

بصراحة أنا انفصلت عن كل المرشحين، أريد برامج، وحق  
البرامج قد لا تعدوا أن تكون وعودا، أو أحلام يقظة، أو  
ضحكا على الذقون، أو تزجيه وقت

ومع ذلك، دعنا نبدأ!! لأنه ليس هناك بديل.

د.مدحت منصور

خطر في بالى إشكال أثار داخلى أسئلة أظن أن موقعها  
هنا:

هناك طفلة صغيرة مسيحية مصابة بقصور في وظائف العقل  
نشأ بيننا علاقة حب لا تسألنى كيف و متى و لكن هى بدأت  
بتعاطف و ليس شفقة و أمس الاثنين كنت عندها و عندما لمست  
وجهها قبلت يدى فقبلت جبينها و بذلت البنت مجهودا كبيرا  
كى تقول لى (باي) تعمدت أن أقول مسيحية كى أقول فى  
النهاية أن كلنا بشر.

الآن هل ممكن أن أنكر على الطفلة عقلها و هل أنفى أن  
لها وجدان هذا الشئ الذى تملأه العاطفة فيشبعك و ينطلق منه  
الحب كما يصله فتشعر- بلاش بالسمو يعنى سمو على مين؟- لكن  
تشعر أنك إنسان بشر حى فعلا.

د . يحيى:

لا تنكر على أحد أى حق

وكل ما يصل من كائن إلى كائن حى قد يزكى الحياة،

لا توجد شروط لكي نحافظ على الحياة،  
كل من يعطى جادا، هو يأخذ وخلص.

\*\*\*\*\*

كتاب جديد (قديم) عندما يتعري الإنسان 2 من 12

الفصل الثاني: كرسى عجل

د.مدحت منصور

اللقطة الأولى

عيل عنده أربع سنين، راكب على الكرسى الصغير فى الخنطور  
وعلى الكرسى الكبير أمه زيزى ومعها اتنين ستات محترمين  
راجعين من شغلهم

دار الحديث كالتالى:

الخ .....

الخ .....

د . يحيى:

عذرا يا مدحت

للمرة الثانية (وربما أكثر) أحجب إبداعك المطول وأعدك  
فى أن ينزل فى الموقع فى ملف مازال فارغا هو ملف "ضيوف  
الموقع"،

فعذرا للحجب،

وعذرا للتأخير فى الوفاء بالوعد.

د . ايمن الحداد

دائما ما اتوقع نفسى ذلك الحكيم فى المستقبل ، واشد ما  
اخشاه ان يصبح التوقع حقيقة، ولا ادرى الطريق ، ولم اصل  
الى اجابة تروينى .. هل حلم الاختلاف عن حياة الابهاء والاجداد  
، وهم لن نفلح فى تحقيقه ، وفى النهاية سنعيش مثلما نعيش  
الجميع .. اهى عيشة والسلام .. وهل من حقى ان احلم بعيشة  
بمفاهيم مختلفة عن الاخرين بغض النظر عن الاخرة وبغض النظر  
عن قولهم (لبيك ان العيش عيش الاخرة ) .. اشكالية ولكتها  
تحدد مفاهيم حياتنا

ويأتى السؤال الاهم : هل هذا الاحساس طبيعى ينبغى ان  
يشعر به الجميع ام انه نشاز داخل الحياة .

د . يحيى:

طبعاً من حقه أن تحلم كما تشاء، لكن لا الحلم يكفى، ولا  
الاختلاف هو هدف فى حد ذاته .

كثيرا يا أيمن ما أشفق على هؤلاء الأوصياء على عقولنا من عذاب يوم شديد،

إنهم يجتقرون ما خلقنا الله به احتقارا شديدا، وسوف يجاسيهم الله حسابا عسرا لأن عقولنا هي من صنعه فهي ملكنا وملكه، وأيش أدخلهم هم في الموضوع.

\*\*\*\*\*

عندما يتعري الإنسان - الفصل الثالث 4-12 (في القفص)

د.مدحت منصور

**المقتطف:** "ولابد لتحقيق ذلك أن يتخلص من حب ذليل ومن حب مسيطر"

**التعليق:** مش عارف ليه كلمة ذليل عائدة على الحب و كأنى أحسست إن الذل رايح جاي واحد بيتذل وواحد مذلول لكونه يذل ولا يستطيع أن يغير ذلك فهو في النهاية مذلول أيضا و حب مسيطر فالعلاقة هي المسيطرة واحد تحت السيطرة و المسيطر أيضا تحت سيطرة العلاقة لكونه لا يستطيع نمطا آخر.

د. يحيى:

لا تعليق على نص مقتطف بعيد عن سياقه

د.مدحت منصور

**المقتطف:** "وأن يحافظ على حب قوى مستمر يعطى بلا خوف ويأخذ بلا حذر"

**التعليق:** كأن العلاقة هنا رايح جاي أيضا لو أعطيت بخوف فلن يصل العطاء و لو أخذت جذر فلن يصلك الأخذ و العكس بالعكس، ولكن أشعر هنا أن الأمر صعب تعطى بلا خوف فتجد الطرف الآخر يأخذ بجذر ثم يتملكك أنت الخوف فحين يعطيك الطرف الآخر أكيد ستكون خائفا و من ثم محاذرا فلن يصلك ما تأخذ و أعتقد أن الأمر يحتاج وقت حتى يتخلى كل طرف عن كلا من الحذر و الخوف.

د. يحيى:

ومع ذلك، وربما لهذه المباشرة لم أحب هذا العمل كثيرا كما أحبه الناس.

د.مدحت منصور

هذا العمل يتجلى فيه الإبداع مليا و أنا أقرأه أشعر بكتابه يتفكك إلى ثلاثة أجزاء هم الحكيم و الغلام و صاحب الأزمة لذا أتفكك أنا معه و أتوحد مع كل منهم و بسهولة ثم أجمع مرة أخرى و قد ترك العمل ما ترك و أنصح (يمكن تقول و انت في موقع نصح يا ابن الكلب انت؟) أنصح بأن يكتب في الروشة لكل مريض وصل إلى مرحلة التعافي

د. يحيى:

طبعاً وصلني مغزى نصيحتك لكنك تعلم أنه حتى لو تعافى المريض فهو لا يحتاج إلى هذه المباشرة بالنصح هو سيلتقط ما يريد ليكمل بما يستطيع.

د.مدحت منصور

**المقتطف :** "ولابد لتحقيق ذلك أن يتخلص من حب ذليل ومن حب مسيطر" فجأة رأيت أن الحب الذليل أيضاً هو حب طرف أضعف لطرف أقوى و الحب المسيطر هو حب طرف أقوى لطرف أضعف و لكن ليس في كل الأحوال يعني في حالة ما يكون الطرف الأقوى يمارس القهر و في حالة أن يقبل الطرف الأضعف بالذل

د. يحيى:

لك ما رأيته

وهو ليس بعيداً

\*\*\*\*\*

**بصاق الشبق**

د. مدحت منصور

الحمد لله وصل أغلبها أهو زى ربنا ما نور، والله لو كانت امي لكنت جوزتها و انا بنفسى دورتلها على عريس و بعد كده هى و مجتها بقى .

كنت بفكر فى الجنس و ربنا يجعلنى شريف و شجاع فى عرض الرؤية : أنا حاسس إن الجنس فى الحيوانات يهدف للتكاثر بس و بحس إنه فى الإنسان ثلاث أنواع بغض النظر عن الرجال و الست، أولاً: طرف يحاور جسد غائب و استعيبت يعنى أقول جثة

ثانياً: جسدان يتحاوران بلغة الجسد

ثالثاً: وعيان يتحاوران بحيث يصبحا هما والعلاقة قربانا إلى الرب ولا يمنع تحاور الوعيين من حوار الجسدين أيضاً طبعاً أنا بتكلم عن الجنس كتواصل و شكراً

د. يحيى:

يمكنك الرجوع اصلاً إلى أطروحتي عن "الغريزة الجنسية" من التكاثر إلى التواصل برغم أنها تروبو على السبعين صفحة . (أطروحة "الغريزة الجنسية" من التكاثر إلى التواصل) .

**Anonymous June**

... كانت تعتره مسافر لبلد عربي يكون نفسه وطبعاً مش هايكون حاجه وسنه ورا التانيه حاتستم على فراقه بدل البهله وقلة القيمه والفضايح دى

د . يحيى:

لم أفهم من هذا المُتَّبِر؟

د . محمد أحمد الرخاوى

عمى الفاضل الكرم

أنا لا استعمل الفيسبوك ولا أعرف من هو محمد الرخاوى الذى كتب لك على الفيسبوك فى حوار بريد الجمعة الماضى ولذلك لزم التنويه

د . يحيى:

أشكرك.

أ . محمد غريب

شكراً يا د. محمد أحمد الرخاوى ، أنا مدير أعمال برفسور يحيى الرقمية وسوف أرى من هو منتحل شخصيتك

د . يحيى:

شكرا لكما .

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: قصة (سياسية) جديدة:

الخيرة الخالقة

ahmed ataweyya

قصة ممتازة

شكرا د يحيى الواحد ابتدى يومه بحاجة جميلة زى القصة دى

بس يا رب الناس تفوق وانا أولهم

د . يحيى:

أنا أفضل تسميتها قصة، وكان هذا هو عنوانها الأول، لكنها كما نشرت حتى الآن أقرب إلى ما يسمى "مسرحية قصيرة من فصل واحد"

ومازلت أفضل تسميتها قصة.

أ . محمد غريب:

صباح الخير صديقى العفى . صباح الخير والقوة .

القصة فى منتهى الإبداع والجمال إلى فالدنيا.. لاء يجد جامدة جداً. .. جميلة وممتعة جداً كمان. وأدى شوية حاجات عايز اقاله تعليق على بعد الجمل.. إليك:

"سنبصق فى وجوههم أولاد الأفاعى"



- صحيح.. وقد قلتها منذ أجل.. "بالخذاء في فم البقر المقدس".

الحب ليس لى يد فيه، أنا أحبها مثلما أحب أى شاب ليس فى متناولى، وأسعى للقرب منه، وأحياناً أسعد لسعادته حتى مع غيرى

-- هذا جعلنى أفهم كترأ عن نفسى وعن الحب وعن الرغبة، وعن المغامرة. الله عليك يا دكتور الله .

لقد احتفظت بنسخة من هذه المقتطفات عندى فى ملف عليها تنفعنى، قبل أن أموت .

ومن قال أننا مصريون، نحن نحاول أن نستعيد بلدنا، لنولد من جديد

-- الله الله الله !! الحقيقة عارية!!

أليسوا هم المتحدثون باسم ربنا الآن؟

-- نعم، للأسف.. ولكن.. للمرة الثانية هنا والمرة المليار ... "قدمى فى فم البقر المقدس".

إذا كانوا يحشون إختيار دينهم بمسألية وإبداع ملعون ... .. سوف يفعل من يدرك ما يستطيع .

إذهب ثم، واحكم إغلاق نوافذ وعيك، والله العظيم أنا أعجب كيف يأتى لك النوم هذه الأيام؟

-- فقط يأتى عند "تربست" هذه النوافذ وأنت من قال هذا أولاً.. الحقيقة يا برفسور.. فكك من برفسور.. إنت رجل جامد .

سوف أفتح نوافذى على مصراعيها فإخوف أعظم منه.

أحاول أن أفعل ما يكملها لتكون ثورة، وهذا ما يجلب لك النوم

-- اه!! النفس الهاربة!! وما أدرك ما النفس الهاربة! النفس التى تعطى الحذر أو تمنع الحياة!! أنا استخدمها لتقوينى .

حربى الداخلية .. أو "جدي" كما يقول يحيى، محسومة لصالح الجاهزية للموت أثناء أداء أى عمل.

قلت لك إن الثورة المضادة داخلنا نحن الثوار

-- مرة أخرى .. وأريد أن أنبه من ينتبه إلى حقيقة أن كل ما هو باخرج هو أيضاً بالداخل.

قالت: هى هى كل ما ذكرت على شرط أن تنتهى بالفعل، وهو ما جعلك تسود النهار، وتنيله هكذا

-- نعم، رد فعل دفاعي سخي يدل على فقدان القلب والطاقة.

قالت: الله يجيبك

فأضفت: روح موت قبل ما تموت.

اتمنى لك الصحة والسعادة. غريب

د. يحيى:

شكراً.

أ. محمد غريب:

أنا موافق يا أحمد.. المقالة "فاجرة" .. بمعنى أنها تؤدي إلى الخيبة.. والنور .. والحقيقة!!

التعزية !! برافو برافو برافو برافو برافو برافو !!  
دكتور !!

تسلم لاصدقائك وتسلم على مجهودك ومساعدتك..

أما بالنسبة لموضوع الفؤان، فكل واحد مش محتاج أكثر من إن يعرف إن فاني.. وإن ممكن يموت في أي لحظة.. اح وحدة يا شيماء.. مش كدة يا برفسور؟؟

د. يحيى:

يا محمد

لقد استغرقت قراءة كلمة "الفؤان" مني أكثر من دقيقتين حتى عرفت أنك تقصد الفوقان.

ثم إنني لم أصحح أخطاء الإملاء للكلمات التي لم أستطع قراءتها.

د. مدحت منصور

وصلني دهشة مبدئية أننا لم نصل بعد لاكتمال فعل الثورة ولو أننا على الطريق التفكير التأمري إن لم يكن معطلا ولم يصل لحد التعطيل فهو حفز على الانتباه واليقظة تنبّهت إلى أن القوى العظمى لن تعطينا شيء بلا ثمن فهنا يكون التفكير التأمري حتماً لحماية حمايتنا ودعني أخطئ حمايتنا وأقول حمايتهم من أنفسهم منظومة الخيرة فالدهشة فالنقد فالفعل هو ما نحتاجه لإكمال ثورتنا

الثورة المضادة داخلنا و هي ما قد يجهض ثورتنا إن لم نكمل حتى نصل لفعل ثم تطور الفعل لفعل آخر أرقى وهكذا لا أريد أن أختزل ثورتنا المضادة التي بداخلنا إلى موروث التخاذل و السلبية و الكسل و اللا انتماء و لو أنني لا أني ذلك كله و مع هذا هو الجزء منا الذي يقاوم التطور

د . يحيى:

عندك حق

المراجعة صعبة

ولا سبيل غير ذلك.

\*\*\*\*\*

رسائل الفيس بوك

كتاب جديد (قديم) عندما يتعري الإنسان (3 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسى"

اعتذار: مرة أخرى لنفس الظروف الشخصية (العلمية!! أيضا) لم أستطع مواصلة كتاب "الأساس في الطب النفسى" كما ذكرت أمس.

Lobna Afifi و Fati Mohamedi و Osama Mklad

و13 آخرين يعجبهم هذا.

د . يحيى:

شكرا للسماح

Nagla Mohamed

دكتور يحيى ...ندعوك لكتابة دعوة يومية او لنقول حكمة يومية حتى يستفيد الناس بعلمكم ولا نثقل عليك بالردود على رسائلنا الكثيرة..تحياتى

د . يحيى:

لا ياعم

ألا يكفى ما يظهر كل سبت

بل كل يوم

ربنا يخليك

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: (تحديث حكمة الجانين 1979)

رؤى ومقامات 2011

7- عن الزمن .. والموت (2 من 2)

Habibt Elrahman

دائما تقول الحكمة فما

ابدعك

د . يحيى:

وما أبدعك أنت وأنا أراك قريبة صادقة

**Mamy Shosho**

شرف لى قبول الاضافة\_مبدعا دائما يا دكتور\_ربنا يحفظك  
اشكرك جدا

د . يحيى:

ولى أيضا طبعاً

**Habibt Elrahman**

سعادة الدكتور يحيى الرخاوى اولا اشكرك كثيرا لاضافتى لاني  
من اشد المعجبين بشخصكم الكريم وعلمكم الفياض ويسعدنى سماع  
حديثكم الذى يدخل القلب لانه دائما حديث الجد المقنع الذى  
يخرج عن العالم الواثق بعلمه القوى الحجة فى تخصصه اسأل الله  
ان يمد فى عمركم وان ينعم عليكم بموفور الصحة والسعادة  
ولكم خالص تحياتى

د . يحيى:

ولك خالص دعواتى

نسأل الله القبول

**Zeezoo Mando**

اشكر سيادتك على قبول صداقتى,,,, كنت اسعد بلقاءات  
سيادتك التلفزيونية وها انا اتشرف بلقاءك على صفحتك

د . يحيى:

أهلاً

الحمد لله

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد: يا تفكر زى ما بنقولك، ياتروح النار!!

**Sayeda Ahmed Abdellatif**

يهيأ لى انك تقصد صعوبة فى اقناع الناس برأيك لان الرأى  
دة شخصى بحت تقولة وحصلا سواء الناس بأى فهمته ولا لم تفهمته  
لان كل واحد عنده رأية اللى بيفضلة عن رأى الاخر لية بأى  
تاعب نفسك

د . يحيى:

لا طبعاً

لا أقصد هذا إطلاقاً

بل اقصد ضرب التعصب، والكذب، ورفض قولبة أولادنا  
وبناتنا لتعلمهم كيف يتكروون الجنة دون غيرهم، إلى آخر ما  
جاء في المقال، والأهم في المقطعات من الشعر للأطفال.

أ. هالة القمر متولى

ما اجمل هذه الأراجيز فعلا لكأن شباب الثورة قرأوها  
أطفالا ، وانا مع حضرتك الدين لله والوطن لله والجميع لله

د. يحيى:

هذا ما وصلنى، وحمدت الله عليه.

\*\*\*\*\*

**Habibt Elrahman**

استاذى العزيز لا يمكن لاحد ان يتكلم بعد كلامك فلقد  
اختصك الله بأسلوب رقيم وكلام يدخل العقل والقلب معا لقد  
عرفتك استاذى من خلال زوجى عندما كنت تدرس له في مركز  
الدراسات القضائية كان يتكلم عنك وهو معجب بأسلوبك  
وطريقة التحاور وغازارة العلم فاسأل الله ان يديم عليك  
الصحة والعافية

د. يحيى:

ربنا يخليك

وتحياتى إلى زوجك الابن الكريم

أ. هالة القمر متولى

اشكر حضرتك على الاضافة ما اجمل التواصل على الفيس بوك  
والموقع معا

د. يحيى:

أنا الشاكر

**Hamdy Sedky**

أستاذنا الفاضل: أشكر حضرتك على الاضافة

د. يحيى:

ولك امتنانى

أ. وثام عبد الحميد

السلام عليكم شكرا جزيلاً على قبول الاضافة وتقبل خالص  
اعتزاري وانا كنت اتنظر مقال سيادتك بفارغ الصبر والان  
يسعدنى التواصل ع صفحة سيادتك وشرف كبير ليا انى اعتبر نفسى  
تلميذة حضرتك

د . يحيى:

الحمد لله، أهلا بك

\*\*\*\*\*

كتاب جديد (قديم) : عندما يتعري الإنسان (4 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسي"

الفصل الثالث: في القفص

**Zainab Elfakharany**

حين يفتقر الناس لانسان يفهم مأساتهم يصبح للاسف صفة  
الانسان منهه

احلى وصف فعلا للمنهه بارك الله فيك يا دكتور

د . يحيى:

ياليتنا نكون عند مسئولية هذه المهنة الصعبة

**Azhar Hussin**

التقاليد أسوأ سجن فعلا

د . يحيى:

أعتقد أن هناك ما هو أسوأ وأسوأ

كل سجن هو أسوأ من سجن آخر ما دمنا داخله.

أ.هالة القمر متولى

وصلنى ان هو سجن نفسه في الماضى ونتائجه ونسى الحاضر  
ومسؤليته عنه حتى انه توقف مكانه ورفض ان يبحث عن بدائل  
لما افتقده بان يحاول ان يعطيه ثم يحصل عليه من الناس

د . يحيى:

أوافقك بدرجة ما

وهنا تتجلى فائدة مبدأ "أنا - أنت" "هنا والآن"،

الذى هو أساس العلاج الجمعى.

**Amel El Maraghy**

ياااااااااااااااااه على تعبير ان الانسان يشعر بالبروده  
عندما يقترب الدفاء منه

د . يحيى:

عندك حق، شكرا

\*\*\*\*\*

### من الرسائل الشخصية

**Samah Elfady**

صباح الخير: تحياتي لحضرتك ..محتاج منك مساعده او مشوره ..عرفت من خلال بعض الكتب النفسيه ..ان شخصيتي اعتماديه ..وصعب اروح اتابع او اتعالج ..فهل ينفع اتعالج من خلال الكتب فقط ولا ماذا افعل ..ارجوك تتكرم وترد على وربنا يعوضك خير

د . يحيى:

الكتب تساعد فقط، ولا أظن أنها تعالج  
وكثيرا ما تكون قراءة الكتب النفسية مفصلة للعلاج، ولو  
في مرحلة بذاتها، فالحذر واجب

**Mostafa Ahmed**

بس حضرتك فعلا عبقري

د . يحيى:

هذه ليست غاية ما أرجو  
فما أروع "الحياة العادية" لو لم نشوهها بمخاوفنا  
ومصاينا المغلقة  
وما أقوى إيمان العجائز

**Fady Soliman**

Egyptian Copt lives in Canada love Egypt and feel sorry for the stupid things going on now with some of fanatic people... I wish you accept me as a face book friend Mr. El Rakhawy.

د . يحيى:

أهلا بك  
مع توصيتي بألا تتعجل الحكم  
ولا تعمم Generalization

**Faika El Nakib**

ألا تلاحظ معي يا دكتور ان في مجتمعنا العربي نعقد كل ما هو بسيط ونهمش ونبسط كل ما هو مهم ويستحق التعمق؟

د . يحيى:

ليس دائما  
ليس تماما

السبت 18-06-2011

1387-12 - من الطفل الأطفال إلى الواحد الأحد (1 من 46)

يوم إبداعى الشخصى:

رؤى ومقامات 2011

(تحديث "حكمة المجانين" 1979)

12 - من الطفل الأطفال إلى الواحد الأحد (1 من 46)

ملحوظة: (لاحظ إعادة الترتيب)

1/ (491)

إذا لم يكن همك في الدنيا ليس إلا أولادك (وتأمينهم !!)  
فياويلهم منك، وياويلك منهم، ويا ويلك منك.

2/ (490)

يكفى أن يشعر الطفل "بالقبول" و"الاعتراف"، بدلا من أن  
يغمره شيء كاذب يدعى الحب من لا يعرف كيف يحب - حتى نفسه .

3/ (489)

لا تهب حياتك لتربية أطفالك ... هبى لهم المناخ والوسيلة  
وحاول أن تحب نفسك وتعيش دون الاحتجاج لتبرير وجودك  
بالتفرغ لهم .

4/ (488)

قد لا يصلح العطار ما أفسد الدهر، ولكنه قد يساعد على  
إصلاح أخطائه إذا أعد "توليفة" ذكية لإذكاء فاعلية دورة  
الدهر القادمة في مساحة أكبر ومع صحبة طيبة، فإذا فات  
القطار طفلك لغفلتك أو فرط وصايتك، فانتظره في المحطة  
التالية... وهبى لوازلك ليصلح الدهر ما أفسدته أنت  
والدهر سالفاً.

5/ (487)

إذا انشق الأولاد في الطفولة من قسوة الواقع، أو من  
واقع المسار، فالحقهم في ثورة المراهقه وقف بجوارهم .. وتعلم



منهم، وسوف تكتشف أن الدهر يعطينا فرصا متلاحقة، فانتبه، فالأمر يحتاج إلى أن نرصدها بدقة، لنحلق بدورة التصحيح في التوقيت المناسب.

6/ (484)

الطفل ليس سيد الكون، ولكنه مشروع لإنسان يوجد لينمو، ثم ينشق، ثم يتعدد، ثم يتبادلون الأدوار مع بعضهم البعض نحو التوحد إلى الواحد الأحد دون أن يكونه أبدا.

7/ (485)

متى يأتي اليوم الذي لا يضطر فيه أولادنا للتعرض للجنون المرعب إذا ما غامروا بإنتهاز الفرص الجديدة.

8/ (486)

اسمح لأولادك أن يمارسوا الانشقاق المرحلي حتى يتدربوا على أدوات القتال الضرورية، وقواعد المعركة الرائعة، التي لا يلتزم فيها المقاتل أن يقتل غريمه.

9/ (492)

لا تبرر عجزك بأن تتمنى أن يكون ابنك أحسن منك، إحمل مسئوليتك نحو الحياة .. والناس، ليحمل هو مسئوليته نحوك .. ونحو الحياة والناس.

10/ (493)

قلبي يتقطع حين أرى طفلا قتله أبواه خوفا من أن يعلن موتهم .

11/ (494)

يا ترى يا سيدنا الخضر لم قتلت الغلام؟  
هل كان سيكفر والديه بأن يستغرقا فيه بديلا عن أنفسهم وعن الله؟  
هل كان سيضلّهما بأن يتوقفا عنده بدلا من أن يكملوا الطريق معا؟  
وكيف يا سيدنا الخضر يكملون الطريق بدونه بعد قتله؟  
السماح السماح يا سيدنا،  
فهو القادر أن يحميه بعد أن قتلته أنت، لينمو بهما فلا يكون طفلا خطرا، ولا يكون بديلا مخدرا.

الأحد 19-06-2011

## 1388 - ديمقراطية.. حسب طلب الزبون!!

### تعتة الوفد

أقسم بالله العظيم ثلاثا أننى موافق على الديمقراطية جدا،  
بأمر الانتخابات بإذن الله، جدا.

لكن المسألة ليست بهذه البساطة، لو سمحتم، ذلك أنه  
توجد أنواع كثيرة من الانتخابات ترتب حسب الغرض منها،  
بإذن الله.

أنا في حال صعبة: قبضة من فولاذ سائل تعصر قلبى برغم  
أنى مصر أن أحتفظ بتفاؤل المؤلم، اللهم يحيط بي ويطرد التفاؤل  
الرخو، فيزيد همى دون أن أنسحب، فيحضرنى صالح عبد الحى وهو  
في غاية الوجد الإبداعى وهو يكرر: "الله المدبّر والدنيا  
شؤون، لا تُكثّر لَهْمَك ما قُدّر يكون"، فيصلنى الفرق بين الهم،  
والغم، والحزن الشفيف، وأحاول أن أصبر نفسى بمزيد من احترام  
اللغة السائدة، والواقع المر الخطر معاً، من أول الالتزام  
بنتيجة الاستفتاء الذى لا أشك لحظة في ديمقراطيته، حتى  
الانشغال بإشكالة الانتخابات البرلمانية قبل الرئاسية أم  
العكس، ثم الدستور بالسلامة، أو العكس، ويتضاعف همى، فيقفز  
الشيخ صالح من جديد ينبهنى ألا أكثر من همى، فتحضرنى كلمات  
موازية أكثر تناسبا مع واقع الحال، الآن، تقول:

إلزم النتيجة	واترك كل دون
واسأله السلامة	من دار الجنون
لا تُكثّر لَهْمَك ما قُدّر يكون	
لا يضيع صدرك	فاحدث يهون
والبركة فُ جماعتك	والدنيا شؤون
لا تُكثّر لَهْمَك ما قُدّر يكون	
همك واهتمامك	كله لا يفيد

بالأمر اللى هوّه  
يالا خلّ عنك  
لا تُكثّر لهّمك ما قُدّر يكون  
لا تشغلى بالك،  
دا مجلس مُجَهّز  
لا تُكثّر لهّمك ما قُدّر يكون  
و"الأمن" الجديد  
شايفك وانت نايم  
كله فى الهوامش  
لا تُكثّر لهّمك ما قُدّر يكون

وهكذا أَرْضَى أن تسير المركب بقيادة أى طاقم متاح، وما قُدّر يكون، أنا موافق، ومع أن موافقتى هذه لا قيمة لها، واعتراضى أيضا لا قيمة له، فسوف أوصل تعرية الديمقراطية حتى وأنا أتبع المتاح منها، دون أن أشعر بأى تناقض: هل هى ديمقراطية قديمة ومعلبة ومجهزة بما يليق بنا (على قَدْنَا)، أم أنها من النوع الأسمى؟ وحتى النوع الأسمى سوف أوصل تعريته فكثير منه ظاهره الديمقراطية، وباطنه اغتيال الشعوب، واستعمال البشر، برضاهم (بأمانة صناديق الانتخاب الشفافة!)

هأنذا يا شيخى العزيز محفوظ وافقت أن أكون ديمقراطيا رغم أنفى، لكننى سوف أظل انبىه أنها موافقة لها عمر افتراضى، ولها شوك اعتراضى، وهو الشرك المؤلم الذى سوف يدفعنا باستمرار أن نظل نبحث حتى نبدع الأفضل لكل الناس، حتى نجد البديل، وهو أمر ليس سهلا على مستوى العالم، ولكن ليس لنا خيار.

أنا أعرف أننا لن نجد بديلا أرقى وأبقى، إلا بمعاناة مؤلدة وإبداع جاد، أحيانا أتصور أن الحكم الشمولى الصريح القبيح قد تكون له ميزة أنه أقصر عمرا من ديمقراطية مغشوشة مخادعة، وبالتالي فقد يكون الأفضل لأنه يعزى نفسه بنفسه، حين يمارس الظلم ببجاعة ووقاحة، فهو بذلك يحفز رفضه، ويثير غضب الناس الذى يتراكم بطبيعته حتى تتولد طاقة انفجار كافية، ثم تتفجر، وتزجه، أما الديمقراطية التى تقدم إليك فى طبق من الدسم، وبه من المخدرات ما يكفى لبسك فى غيابات التخلف عقودا، أو تستدرجك إلى ألين أنواع الاستعمار الذى قد لا يكتفى باستعمار أرضك، أو اقتصادك، بل يمتد إلى استعمار فكرك ومشاعرك، أو استعمال إيمانك وتدينك، أستغفر الله العظيم.

استعمال الديمقراطية الخبيث لتحقيق أهداف غير ديمقراطية

قد يشبه الاستعمال غير الأخلاقي لعلم الإحصاء، في البحث العلمي، وأحيانا في مناورات الاقتصاد وألعاب السوق. معظم الناس يفترضون أن لغة الأرقام الخارجة من معادلات الإحصاء هي لغة موضوعية جدا جدا، وأنها الدليل العلمي الموثوق به لمعرفة الحقيقة، أو توصيف الواقع، وهذا أمر يحتاج حذرا ونقدا شديدين، وما زالت فضيحة أنفلونزا الطيور ثم أنفلونزا الخنازير تنبهنا كيف استغلوا رعب الناس، واستسلمهم للأرقام المجردة، في الترويج بغير وجه حق، (الأهرام العربي 11 الجارى: سبوبة استفادت منها شركات الأدوية: كلفت العالم - الثالث بالذات- تريلون دولار) .

يوجد علم فرعى يسمى "أخلاقيات الإحصاء"، يحاول أن يعرى الخبث وراء بعض ألعاب الإحصاء، حين يقدم أخصائى الإحصاء للمسئول الاقتصادى، أو للعالم الباحث من المعادلات والمعاملات الإحصائية ما يحقق به غرضه المسبق، بمعنى أن يقوم الأخصائى بتقديم المعادلة التى تحقق للباحث أو المسئول الاقتصادى ما يخدم غرضه الأخرى الذى يصب عادة في امتلاك المزيد من المال أو السلطة على حساب العلم الحقيقى وصالح الناس، ويختصر هذا الموقف في قول شائع يقول "إن الإحصاء يمكن أن تثبت أى شىء، حتى الحقيقة"،

أرجو ألا أشكك بذلك في كل التعامل مع الأرقام ومع الإحصاء، فقط هي معلومات للتحذير فالنقد.

بمجرد أن تقول "ديمقراطية"، يقفز إلى ظاهر وعيك آليتان: حرية الرأى، وصناديق الانتخاب، ولا حرية الرأى هي نهاية مطاف الحرية، ولا صناديق الانتخاب هي المعبرة دائما عن حقيقة أبعاد المشاركة في اتخاذ القرار فالمسئولية، إلا بمقدار مصداقية كيفية الإعداد لها، وليس فقط حراسة إجراءات تنفيذ هذا أو ذاك.

خذ مثلا لنموذج أصغر وهيا نفحص هذا المطلب الذى يطالب به أغلب أعضاء هيئات التدريس بالجامعات حاليا (وسابقا) وهو: تعيين العمداء بالانتخاب، ثم انظر حولك وسوف تجد أن الابتسامات قد علت الوجوه، وروائح الديمقراطية المقدسة هبت، وكأنه من البديهي أن الانتخاب سيأتى بأفضل العناصر لأنه نابع من رأى أغلب الأساتذة!! فهل الأمر كذلك؟

لقد عاصرت لعدد من السنوات نظام العميد بالانتخاب، ولم تكن الانتخابات تأتي بالأفضل أو بالأقدر دائما، كانت تأتي عادة بالأذى اجتماعيا، والاكثر جاذبية (كاريزما) والأجهز خدمات شخصية وتشهيلية، وكلام من هذا، بل إن الدعاية للانتخاب (بين أساتذة يمثلون صفة المثقفين والعلماء) كانت تتجاوز الحدود الأخلاقية والقانونية أحيانا، وتتعري المسألة أكثر حين يكون الانتخاب لدورة ثانية، فنلاحظ كيف تزيد خدمات العميد لمطالب الاساتذة الذاتية، وكيف تراجع اللهجة الانضباطية، وكيف تهمد المتابعة لأداء الكبار لتتركز على الأصغر فالأصغر، ويفتوت

العميد للأساتذة لانهم يمثلون أصوات الناخبين الذين بيدهم أن يسمحوا له بمدة ثانية، وتمتد المحاملات، والتسهيلات، حتى تشمل بوجه خاص أولاد الأساتذة وبناتهم إن كانوا في نفس الكلية، وقد وصل الأمر أحيانا أن يتصل العميد، أو من يؤديه قرب الامتحانات بفلذات أكبادنا!! هؤلاء: ليظمنن على مستواهم، ويسألهم عن أى طلبات لهم إزاء أيها حاجة، وكلام لم أصدقها، ولم أنكره، ولن أذكره، علما بأن لى ولد وبنت كانا طلبة في الكلية.

روح يا زمان تعالى يا زمان، عاد العمداء يعنون من أعلى، فتحوّلت بوسلة الاتصالات إلى فوق، وحلت الاهتمامات السياسية فجأة محل العلم والإدارة والاتصالات الاجتماعية، وأصبحت المحاملات والتربيطات تجرى مع الحزب والسلطة والسياسات والهاتم، بدلا من الأساتذة وأبنائهم وبناتهم داخل الكلية

بصراحة: هل يمكن الإجابة على تساؤل يقول: أى النظامين هو الأقرب إلى الديمقراطية؟ أن ترشو الأساتذة وأبنائهم وبناتهم بالمحاملات والذي منه؟ أم أن تعرف الطريق إلى الكرسي بالتواصل مع الحزب ورجال الحزب، والهاتم ومعارف الهاتم، ومن حول هؤلاء وأولئك؟

حين لم أعرف كيف أجيب على هذا السؤال، تقدمت باقتراح رسمى (1982) في كتاب مطبوع (أسمار وأفكار)، يثبت أننى ديمقراطى حتى النخاع، وهو: أن تتسع دائرة الناخبين حتى تشمل المعيدين والمدرسين المساعدين وطبعا المدرسين والأساتذة المساعدين، وبررت ذلك بأن هؤلاء جميعا ليس لهم أولاد وبنات في كليات الطب بعد، وأنه من غير المنطقى أن نسمح لمن هم دونهم سنا وتعلينا وثقافة بانتخاب رئيس الجمهورية، ثم نحرّمهم من انتخاب عميدهم باعتبار أنهم لم يبلغوا سن الرشد الانتخابى (سن الأساتذة ومناصبهم).

وطبعا لم ينظر في هذا الاقتراح أصلا ويبدو أنه كان يحتاج استفتاء مسبقا مثل دستور هذه الأيام وهكذا عدت أتساءل:

أى نوع من الديمقراطية يهئى الفرصة لمن؟ وإلى أين؟

وأى مستوى من الوعى والمسئولية يحاطب المرشح ناخبه ابتغاء مرضاة الله والوطن.

ويكثر همى، قياتينى صوت الشيخ صالح ألا أكثر من همى وأنجح أحيانا، وأفضل كثيرا، ويزداد همى، وأزداد مسئولية من واقع ألم تفاعلى!!

وربنا يستر.

الإثنيون 20-06-2011

## 1389-الاقتصاد أولا، والإبداع دائما

## مفتتح

"الاقتصاد أولا والإبداع دائما"، هذا هو العنوان الذي رددت به على طلب إحدى بناتى من المتحمسات لحملة "الدستور أولا"، وكأن مشاكلنا سوف تحل جميعا إذا ما نجحنا في فرض هذا التسلسل وجعلنا انتخابات البرلمان ثانيا!!، وقد اعتذرت لها شارحا وجهة نظري، وأن هذه قضية زائفة، أو على أحسن الفروض هي قضية ثانوية، فسألتنى "لماذا وما هي القضية الرئيسية الآن من وجهة نظرك"

فكتبت لها هذا الرد.

## الاقتصاد أولا، والإبداع دائما

• سواء جاءت الانتخابات (البرلمان أولاً) أم الدستور أولاً فلن ينتهى إشكال التخلف الحالى إلا بمرور زمن طويل مليء بالحركة زاجر بمركية الوعي (وليس بالحوار الكلامي ولا بالمناقشات والحماس وتبادل وجهات النظر من الوضع جلوسا على الكراسي).

• ثم لنفترض أننا نجحنا أن نقدم الدستور على الانتخابات، فسوف يظل الدستور هو نتاج لجنة تسمى "لجنة الدستور"، ممثلة لعينة ممن هم "نحن الآن"، فنحن لن نستوردها من الأمريكيين القتلة الأذعياء، ولا من الصين ربما أرخص وأن كانت أسرع تلفاء، اللجنة هي منا وإليها، فهي لجنة من ناسنا نحن مهما توسعنا في انتقاء أعضائها ومهما تنوعت هويات ممثلينا فيها، ومهما حرص أعضاؤها وتحفظوا وتجادلوا وأعدوا، فإن رؤيتها لن تتجاوز مرحلتنا الراهنة، وهذا وضع طبيعي، فالأمر في النهاية يرجع إلى وعى عامة الناس، وعامة ناسنا لم يتعودوا إلا على حكم بوليسى قانع، أو حكم جيشى والذى مجتهد، على أحسن الفروض،

• أغلب ناسنا توقف حسمهم الموضوعى على إما التبعية وإما استرخاء التفكير، ثم إن علينا ألا ننسى أن من حق مجلس الشعب الجديد أن يجرى استفتاء جديدا حتى لو كان الدستور أولا، وسوف يكون ساعتها الدستور ثالثا، والأرجح من هذا

الاستفتاء الجديد، لن يختلف عن سابقه، أو سابقيه، فأغلب ناسنا لا يعرفون والحمد لله معنى كلمة دستور أصلاً، خاصة وأن الدستور الحقيقي هو ممارسة قبل أن يكون ميثاقاً وأوراقاً مكتوبة، ناسنا الطيبون حين يستفتون يقال لهم إن الاستفتاء هو على المادة الثانية أولاً ثم على الدستور أخيراً، علماً بأن أغلبهم لم يقرأ المادة الثانية ببطء كاف، وإنما سمع عنها من الذين يحرفون الكلام عن مواضعه، فهي - في ذاتها - مادة جيدة لا تفيد حركة أى إصلاح أو إبداع، لكنها بالأعباء الانتخابية، تصبح هي القضية، ليست كما هي، ولكن بتفسيرات مثل تفسيرات النميرى فالبشير اللذان فصلا جنوب السودان من أجل حفنة أصوات انتخابية .

• ما أريد توضيحه وأعيدته للتأكيد هو أنه حتى لو جاء الدستور أولاً نتيجة جهد لجنة ولجان وطنية ممثلة لنا وموضوعية وحادة الوعى وبالغة المسئولية، فإن من حق الذين جاؤوا بالانتخابات ثانياً أن يعدلوا هذا الدستور ولو بالنزول إلى الناس باستفتاء ثالث.

• ليس معنى هذا أننا لسنا أهلاً للديمقراطية (كما يعايرونا)، فديمقراطيتهم أحيث وأخطر لأنها تقيم دولا دينية حديثة تحت أسماء معاصرة رشيقة حين يفرضون عليهم هذا الدين "العولى الجديد" وأنبيأؤه من سنة العنصرية والقوى المالية الكانيبالية (أكلة لحوم البشر cannibalism) تحت اسم الديمقراطية، صحيح أن ديمقراطيتنا ليست ديمقراطية أصلاً فنحن ننتخب ببدائية مرعوبة من النار كما يصورها من احتكروا الجنة، مع أن المفروض أن ننتخب ببدائية مرعوبة من الخراب الاقتصادى والدمار الإبداعى، وهذا ليس ذنب أغلبيتنا المطحونة وإنما هو نتيجة "عدم الممارسة" المفقدة عبر أكثر من ستين عاماً، أما هم فينتخبون من هو أحذق قتلاً، وأرشق رقصاً ونضباً.

• حين يكون: **الاقتصاد أولاً ثم الإبداع دائماً**، يكون المقياس الذى نقيس به هو أداة من يتولى حكمنا أولاً وثانياً وثالثاً، أليس استقلال الاقتصاد هو أساس الكرامة وحدة هي دفع الحرية الإبداع هي وقود، حين يكون الأمر كذلك، نأمل أن ننقل من بدائية الغوغائية إلى مسئولية الحضارة، وهو ما يمكن قياسه بعلاقتنا بالحياة وبالتاريخ حالاً، أى بما خلقنا له وكرمنا به،

ازدهار الاقتصاد هو نتيجة تعمير الأرض،  
وحركية الإبداع هي قبس من نور الله،  
ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

• هذان المقياسان (الاقتصاد أولاً والإبداع دائماً) هما القادران على أن يفرزوا لنا الحاكم تلو الآخر، إذا ما ركزنا على قياس ما ينفع الناس ويمكث في الأرض، وهو المقياس الذى منحنا الله إياه بعيداً عن المادة الثانية، وعن المادة 76 وعن المادة المليونية. **عذراً**

## وبعد

بعد أن كتبت اعتذارى هذا ضببت نفسى متلبسا بالتقصير، ليس فقط نحو أصدقاء الموقع الذين تحملوا كل هذه الاعتذارات والنقلات والاستطرادات، وإنما نحو بلدى وناسى، فقررت أن أعود إلى قضيتى الأساسية فى "قراءة النص البشرى"، وإذا بي اكتشف أنى ورطت نفسى فى أكثر من موضوع، ربما حدث ذلك من فرط توترى، وضيق وقتى، وحدة تفاؤلى المؤلم الملزم معا.

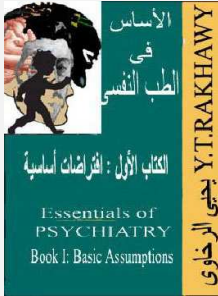
رحت أراجع أين توقفت فى كتاب "الأساس فى الطب النفسى"، فإذا بي قد كتبت 292 صفحة، ثم توقفت وأنا لم أكمل فصل الصحة النفسية، معالم الخرية بعد، وحين دهشت لهذا الرقم من الصفحات عرفت أننى لكى أنهى هذا العمل يلزمى بضعة كتب لا كتاب واحد من عدة فصول،

وهكذا قررت أن أعود إلى ثورتى الخاصة المستمرة المتصلة لأثبت أن "الإبداع دائما" هو الأصل أولا وأخيرا، فيزدهر اقتصاد آخر، واستقلال آخر، ليولد إنسان آخر يعمر الأرض إلى وجه الحق تعالى رغم أنف الجميع، وعليكم وعلينا جميعا أن نمارس كسف أن "الاقتصاد" أولا.



الثلاثاء 21-06-2011

1390-الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (33)



الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (33)

الصحة النفسية (26)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (9)

ذكر ما جرى: ما جرى

كانت أخر حلقة ظهرت في سلسلة هذا الكتاب يوم 26 يناير 2011، قبلها بيوم واحد بدأ ما بدأ، ثم كان ما كان.

كانت النشرة التي ظهرت في ذلك اليوم بعنوان "التنازل عن الحرية لإحيائها" أما الحلقة التي سبقتها مباشرة والتي كانت بتاريخ 25 نفسه فكانت بعنوان "الجنون هو فعل الحرية لتستحيل"، والعنوان الفرعي "الجنون مقصده الحرية"، ثم توقفت الحلقات حتى اليوم، ليحل محلها سلسلة "يوميات الغضب والبلطجة، ولادة شعب جديد قديم"، وقد توالت على الوجه التالي:

يوميات الغضب والبلطجة، (1) ولادة شعب جديد قديم - (2) ثم ماذا بعد الغضب؟ من الألم والغضب، إلى الفعل المسئول - (3) ميدان التحرير يناير 1971 - (4) الاقتراحات العشرة - (5) عن الغضب، والحزن، والفرحة، فالمسئولية!! - (6) من الألم والغضب، إلى الفعل المسئول - (7) الفرق بين "الفتوة" و"البلطجي" و"الرئيس" (السلطة) [1 من 2] - (8) الفرق بين "الفتوة" و"البلطجي" و"الرئيس" [2 من 2] - (9) المكسب الحقيقي: رحيل مبارك؟ أم أن نعرف طريق الخلاص من "أئ" مبارك؟؟ - (10) تراجع وحيرة فلترحل سيدى الرئيس: الآن، وليس بعد) .

ثم انتقلت إلى سلسلة لأسئلة والوصايا للشبان والصبايا

(1) الوصايا العشر - (2) الوصايا العشر الثانية - (3) قصيدة "لو..." للشاعر رديارد كبلنج "IF" (تحديث وصية عمرها قرن من الزمان) - (4) نبض الثورة، ودورة القلب، وإيقاع الحياة! - (5) المجموعة الثالثة

إلى أن انتهت أمس (20 يونيو 2011) بنشرة أمس بعنوان: "الاقتصاد أولا والإبداع دائما...". ردًا على حملة "الدستور أولا"

وحين وصلت إلى هذه النشرة، انتبهت إلى انقطاعي عن هذا الكتاب، بل وبداية كتاب منافس عن العلاج الجمعي استجابة لابنتي أ.د.منى احترامًا لما قامت به من اشهار "الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية EAGT"

حين انتبهت لذلك معلنا كيف أن "الإبداع دائما" هو اختياري الأول خاصة بعد ما حدث، عدت والعود أحمد، الإبداع هو من أهم ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

بمجرد عودتي إلى مواصلة ما أتصور أنه ينفع الناس ويمكث في الأرض كان عليّ أن أتصفح ما سبق كتابته على الأقل في الموضوع الأخير خاصة وهو شديد الارتباط بما حدث وبمحدث، وهو موضوع "الخيرية" الذي شغل الخلق الثمان الأخيرة تحت عنوان "ماهية الحرية والصحة النفسية"، رحت أمرّ في كل ما كتبت في هذا الكتاب من سلسله "الأساس في الطب النفسي" فوجدت أنه قد بلغ حتى الآن 291 صفحة كبيرة (A4)، ولم أبلغ إلا أقل من نصفه توضيحا لعلاقة الصحة النفسية بنوابيه الوجود (الإيقاع الحيوي).

أقر وأعترف أنني وجدت صعوبة بالغة وأنا أقرأ ما كتبت، مع أنني كنت ساعة كتابته أتصور عكس ذلك، بل إنني كنت ألوم من يستمع به، لكنني هكذا فهمت أوضح فأوضح عزوف الزملاء والزميلات الأصدقاء والصديقات عن المشاركة في مناقشته، أو حتى عن طرح تساؤلات حوله (وحول معظم ما أكتب)

ما هذا؟

وما هذه اللغة؟

"الجنون/اللاجنون"؟؟؟!!!

كيف نَحُثُّ هذا الاسم الغريب وكيف جعلته طورا محوريا في حركية الوجود؟

وما علاقته بالفوضى الخلاقة؟؟

أنا لا أعتقد أن الست كونداليزا شخصا تعرف مسؤلية استعمال هذا المصطلح -الفوضى الخلاقة- الذي أشاعته بيننا والذي هو أقرب إلى ما أردته وأنا أصك مصطلح "الجنون/اللاجنون"، انها لو عرفت ما كانت أطلقت به بكل هذه الوثقانية والسهولة؟

انتبهت إلى أنني كررت طوال هذه الشهور الثلاثة وصف ما حدث بأنه "مشروع إبداع جماعي"، ولم اسمه "ثورة" حتى الآن إلى أن يصبح كذلك فعلا؟

يا ترى لماذا؟

ما علاقة مفهوم الحرية التي أكتب عنه الآن لأكمل هذا الكتاب عبر هذه النشرات:

بالفوضى؟

بالإبداع؟

بالفرحة؟

بالحزن المسئول؟

ما علاقة كل ذلك بقراءة "النص البشرى"؟

ما علاقة هذه "الحرية" بالديمقراطية المعروضة علينا في الشارع وفي الصناديق وفي الميادين وفي التوك شو وفي كل وسائل الإعلام بشكل لا يهمد؟ (بيني وبينكم: ولا يفيد)

كيف تكون الحرية التي أكتب عنها الآن بكل هذه الصعوبة التي تأكدت منها بعد قراءة للسبع نشرات عنها هي هي التي نتشوق بها ليل نهار بهذه البساطة، بل بهذه الفرحة، بل بهذا الاستسهال؟

كيف أكتب بكل هذه السهولة ليصل إلى الناس ما أكتب بكل تلك الصعوبة؟

ما فائدة الإسهام فيما نحن فيه الآن؟

كيف أقر وأعترف بكل هذه الصعوبة وأنا أحاول أن أوصل ما وصلني، وفي نفس الوقت أرى نفس الأمر واضحاً تماماً في الأطفال، والأميين، والفلاسفة (وليس بالضرورة دارسي الفلسفة ولا أكاديمي الفلسفة؟)

ما الحكاية بالضبط؟

في مقال وحيد نشر بالوفد بعنوان: "أنواع العقول والديمقراطية المضروبة!" 1-6-2001، ثم ظهر في نشرتنا بتاريخ: 5-6-2011، عرجت إلى التحذير من خدعة أننا فعلاً "نختار"، بمعنى الكلمة، وحذرت من الاستسلام لاختيارات عقل واحد - غالباً هو تحت رحمة الإعلام والتشويه - مع إلغاء أو إنكار عقولنا الأخرى التي يمكن أن يعبثوا بها من وراء ظهورنا.

أكاد أجزم أن هذه القضايا بهذه الشكل لا تهم أغلب زملائي من الأطباء النفسيين، بل ومن النفسيين عموماً، مع أنني أعالج مرضى بها بشكل يكاد يكون مباشراً، دون أي استطراد نحو تنظير أو شرح أو تفسير.

ما الحكاية بالضبط؟

خجلت من نفسي لكن لم يخطر لي أبداً أن أتراجع، أو أن أسهل الأمر قصداً

تذكرت علاقة بعض ما كتبت قبل سنوات، وعبر سنوات، بما تراكم في وعي الشباب وغير الشباب، وتصورت - بمرور متوسط،

وادعاء تواضع- أن ما كتبت قد أسهم في هذا التراكم في وعى الشباب ثم وعى كل الناس، وأنه قد ساهم في هذا التفجير الإيجابي هكذا.

فأعدت نشر بعض ذلك تباعاً، مع تقديم رابط، أو تحديث محدود منه:

1) البنت... والعلم - 2) شرم الشيخ - "دافوس" - 3) الحب يخلق الوطن... وبالعكس!!! - 4) أولادنا!! والحزب الوطني- الإخواني (وبالعكس) - 5) استقالة وزير، لا أعرف! - 6) (أحلام الشباب) - 7) حتى لو أجهضها ألف مرة!!! - 8) .... أمن الدولة!!! - 9) "ست الناس".. والدستور .. والمواطنة!! link - 10) تعبير! - 11) وبرغم الأسئلة التأميرية.... - 12) الحيرة الخلاقة .

ثم إنني غامرت أخيراً بإكمال بعض هذه القصص السياسية (المتعنتات) بعد هذه السنوات، لأتابع إبداعاً، ما جرى لشخص قصصى، وخاصة الشباب بعد ما حدث، فكانت أول عينة (مقامرة) من هذه المحاولة وسوف تظهر بعد غد في الوفد بعنوان: "كيف تجمّع وعى الشباب، وكيف يعاد تشكيله؟ (1) من (2)"، ثم في الموقع يوم الأحد التالي، وقد أوصل بعض ذلك في أيام الأسبوع الأخرى التالية.

### خلاصة القول:

إنه لا شئ حقيقى يمكن أن يكون بلا جدوى فهتمت أكثر فأكثر معنى "إعمل الطيب وارمه في البحر"، (فسوف يصل إلى أصحابه ولو بعد قرون) فهتمت أيضاً قولاً من ثقافة غربية يقول "أدّ الواجب، ودع ما يكون.."

هزت كيانى - من جديد- الآية الكريمة: "وَأَنْ لِّئْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى \* وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى"

وابتدعت حالا ما يوازى بعض هذا وذاك قائلاً :

"قل ما عندك، ولا تسأل متى سوف يصل ولا إلى من؟ هم سوف يجدونه"

وهكذا امتلأت ثقة بالوعى البشرى العام الذى يتكون إيجابياً وجادا ودائماً: سواء كان "الدستور أولاً" أم "عاشراً"

سواء بانتخابات الصناديق أم ببرامج البقاء

سواء استرجعنا أموالنا أم أكلوها هم وأولادهم نارا في جثثهم المتحركة

سواء انتصرت أمريكا واسرائيل وحتى الصين مؤقتاً أم انتبهوا إلى أن نصرهم هو بعينه هزيمتهم،

سواء عشنا حتى نرى نتيجة ما نحاول أم لا .

أتوقف الآن واكتفى بعرض عناوين الحلقات الثمان السابقة عن الجزء الخاص بالخرية في فصل الصحة مع روابطها دون أن أطلب من أى صديق أن يذهب إليها .

(1) أنواع الخرية - (2) لعبة الخرية - (3) عن المنهج - (4) "تآزر الحركية" و"عملية الخرية" - (5) الخرية والإبداع والقهر الداخلي - (6) مزيد من الاستجابات للعبة الخرية - (7) الجنون هو فعل الخرية لتستحيل (الجنون مقصلة حريته) - (8) التنازل عن الخرية لإحيائها: (الحزن النابض: ضد الجنون!).

ثم نواصل غدًا ما تيسر

وربنا يسهل.

جوان 2011 : أسبوع 3

---



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

## أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



### الأبحاث النفسية

- عبيد الجثا وأوراق بالإنجليزية و عبيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عبيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها و اشرف عليها و مشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

### المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل نظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في تجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الزخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في تجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

### الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية لصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

### إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

